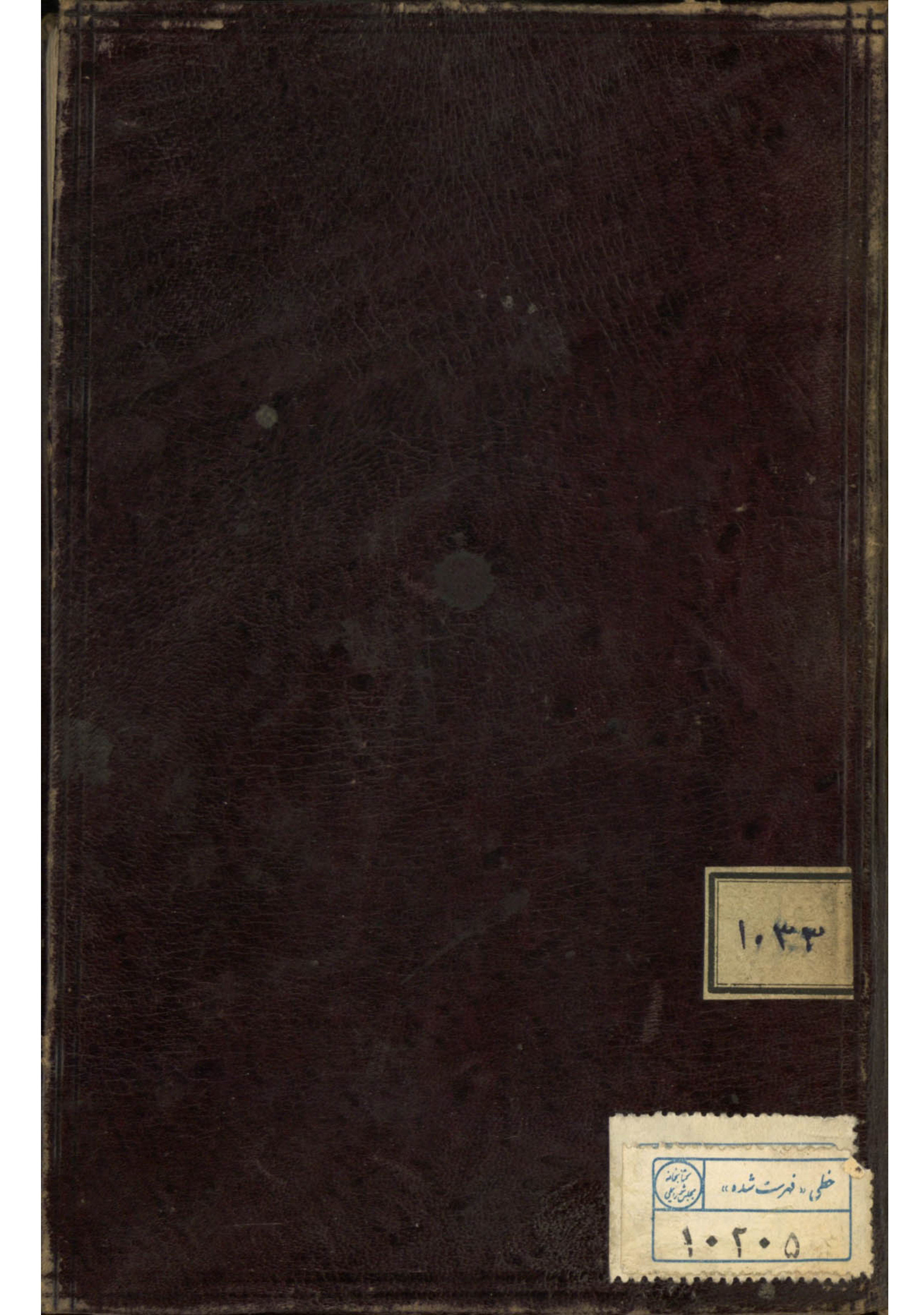
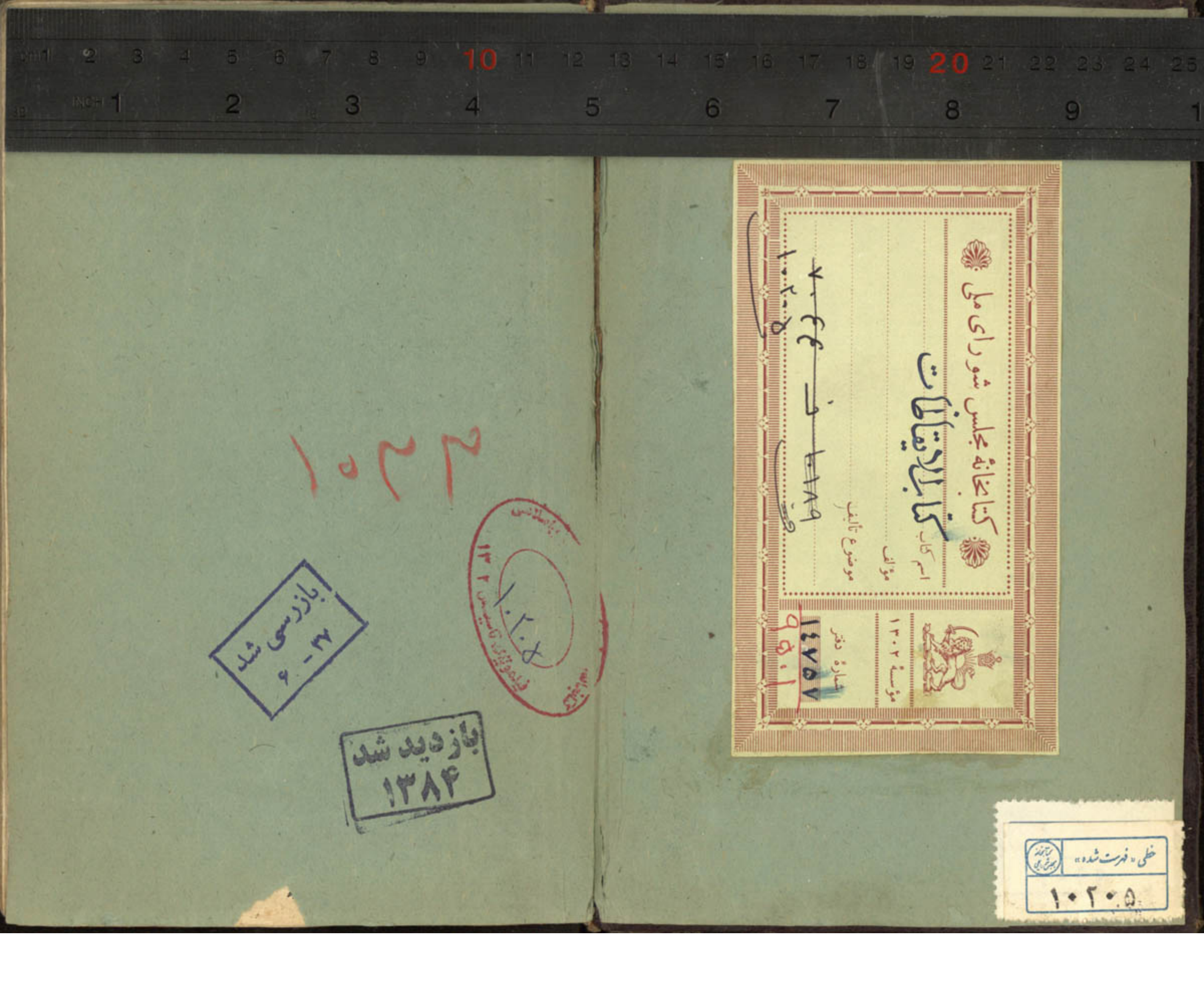

۱۰۳۳
کتابخانه مجلس شورای ملی
خطی «فهرست شده»
۱۰۲۰۵


کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب الاعتقادات
بازرسی شد
بازدید شد
۱۳۸۴
خطی «فهرست شده»
۱۰۲۰۵


هذا كتاب الايقاظات المسمى خلق الاعمال
بعض من جملة المصنفات السيد الاجل
القمقام الباقر الباهر العلوم الاولين والاخرين
محمد باقر داماد الحسيني دام ظله العالي
الى يوم القيام
آمين يا رب
العالمين



بسم الله الرحمن الرحيم وبالعزيز العليم الاعتصام

الحمد لله رب العالمين حق حمده والصلوة على خيرته

من خليقته محمد والمعصومين من عترته وبعد

فلقد سألتني افاض الله تعالى عليك سجال فيوضات

عالم القدس عن مسئلة خلق الاعمال وقداح الحق

وصراح الامر فيها وهي من غامضات اغوار العلم

وغوامض اسرار الحكمة ولقد اوفيناها حقها

من بالغ الفحص وسابغ التدبر في كتبنا العقلية

وصحفنا الحكمية وفي كتابنا الرواشح السماوية في

شرح احاديث الامامية وهو شرحنا لكتاب الكافي

لشيخنا الاقدم رئيس المحدثين ابي جعفر الكليني

رضوان الله تعالى عليه فالآن نلقي عليك ما ان

اخذت

ان اخذت الفطانة بيدي لفطنتك بما يفي بازاحة وتجنبك

الشكوك واماطة الاوهام باذن الله سبحانه فاعلم

انه فرقان ما بين بين الفاعل لفعله ما بالارادة

والاختيار وبين جاعله التام الموجب اياه بارادته

واختياره المفيض لوجوده ووجود علله واسبابه

وشرايطه ومنتظراته على الاطلاق فالمباشر الذي

اختياره اخس ما يستتم به العلة التامة لفعله

فاعل لذلك الفعل بالاختيار لغة وعرفا واصطلاحا

لدى الجماهير من العامة والخاصة وليس هو

بالجاعل التام الموجب اياه بالارادة والاختيار

الا اذا كان مفيضا لوجوده بافاضته وافاضة

جملة ما يفتقر اليه من العلل والاسباب تتميمه فاذا دريت

ذلك بنزع لك ان الانسان حيث انه مباشر
لفعله واختياره اخير منتظرات الفعل وآخر
اجزاء علته التامة فهو لا محالة فاعل مختار
لافعاله واعماله وحيث انه ليس الذى يفيض
وجود الفعل وعلله واسبابه اذ من جملة
العلل والاسباب وجود نفسه وتحقق قدرته
واختياره وساير ما يتعلق به ذلك مما يغيب عن
عقولنا ولا نحيط به اوهامنا فليس هو الجاعل
التام الموجب لافعاله بالضرورة المخصصة
بل انما الجاعل التام الموجد الموجب لكل ذرة
من ذرات نظام الموجود بالارادة والاختيار
هو الملك الغنى الحق المفيض لعوالم الوجود بقضها

وقضها

وقضيضها على الاطلاق وليس يصادم ذلك توسيط العلل
والاسباب والشرايط والروابط الفائضة جميعا من جناب
فياضيته الحقة المطلقة ومن جملة العلل الرابطة
والاسباب المتوسطة قدرة العبد ومنته وشوقه
وارادته بالنسبة الى ما يؤثره من اعماله وافعاله
وذلك كما ان الله سبحانه هو الموجد المفيض
الجاعل لذات زيد ووجوده مثلا مع ان
اباه وامه وغيرهما مما يتوقف عليه دخوله فى
دائرة الوجود من جملة علله واسبابه المستندة فى
سلسلتها الطولية والعرضية جميعا الى جاعليته التامة
تعالى شانه وتعاظم سلطانه قل الله خالق
كل شئ وهو الواحد القهار وهذا البيان

يتكشط غطاء الخفاء عن سر قول سادتنا الطاهرين
المعصومين صلوات الله وتسليماته على ارواحهم
واجسادهم اجمعين لا جبر ولا تفويض ولكن امر
بين امرين ومن هناك ما تسمع بعض شركائنا
السالفين من الحكماء الراسخين يقول
الانسان مضطر في صورة مختار ومنهم من
يعكس القول فيقول مختار في صورة مضطر
وعند هذا سقط ما اعضل بك في امر المسئلة
من قولك اذا كان الفعل من العبد لزم تعدد
المؤثر واذا كان من الله سبحانه لزم الجبر و
بقوة هذا الاصل يماط اذى الشك عن طريق
العقل في امر الدعاء اذ يتشكك ويقال ان كان
ما

ما يرومه الداعي بالطلب والسؤال الحاجة مما
لم يجر قلم القضاء الازلي بتقدير وجوده ولم
ينطبع لوح القدر الالهي بتصوير حصوله فلم الدعاء
وما فايدته وان كان مما قد جرى به القلم و
تطبع به اللوح فما الداعي الى تكلفه واي
افتقار الى تجشمه فيتاح بان الطلب ايضا
من القضاء والدعاء ايضا من القدر فاذا
كان قد جرى القضاء والقدر لحصول مامول ما
كان الطلب والدعاء اللذان هما من شرايطه واسبابه
المتاديه اليه ايضا من المقضي المقدر والا
فلا وقد تكرر ورود ذلك في الحديث عن خزنة
الوحي واصحاب العصمة صلوات الله وتسليماته

عليهم اجمعين فاما ما قد استصعب و اعتاص
على سُلاف العشرة و شركاء الصناعة عن آخرهم
هنالك من التعضيل بانه اذا تاسّس انّ
فعل العبد لا يكون الا بارادة و اختيار و عُطِف
(اي كل واحد من افعال العبد ١٢)
النظر و نُقِل القول الى الارادة نفسها اَهى ايضاً — بالارادة صح
و الاختيار و كذلك ارادة الارادة و ارادة ارادة
الارادة و هكذا فيلزم فى كلّ ارادات متسلسلة — فعل صح
الى لا نهاية و ذلك مع بطلانه فى نفسه و شهادة
صريح الوجدان بانتفائه ليس مما يجمع اصلاً
اذ سلسلة الارادات الغير المتناهية جميعا بجنس
لزوم الاستناد الى ارادة اخرى حينئذٍ فى حكم
الارادة الاولى بعينها ام حصولها بالاضطرار الصِرف و الالجاء
(اى ارادة اخرى)
البات

البات من دون ارادة و اختيار فقد رجع الامر الى الجبر
و انهدم القول بالاختيار فلم يكن الى زمننا الى ازاحته
سبيل تحصلى لا من كلمنا و اقاويلنا فنقول باذن الله
سبحانه انه اذ انساقت العلل و الاسباب المترتبة المتادية
بالانسان الى ان يتصور فعلاً ما و يعتقد انه خير حقيقيا
كان او مظنونا او انه نافع فى خير حقيقى او مظنون
انبعث له من ذلك شوق اليه فاذا تأكد الشوق و صار
اجماعا و ذلك الذى يعبّر عنه بالارادة المستوجبة اهتزاز
العضلات و الاعضاء الادوية كانت تلك الحالة الشوقية
الاكيدة المتاكدة حالة اجمالية لجنبها اذ اقيت الى نفس
الفعل و كان هو الملتفت اليه بالحظ بالذات كانت هى
شوقا و ارادة بالقياس اليه و اذا ما قيست الى ارادة و الشوق

الاجماعي اليه وكان الملتفتا اليه بالحظ بالذات تلك

الارادة والشوق لانفس الفعل كانت هي شوقا وارادة

بالقياس الى الارادة من غير شوق اخر مستانف وارادة

اخرى جديدة وكذلك الامر في ارادة الارادة وارادة

الارادة الى ساير المراتب فاذن كل من تلك الارادات

المفصلة تكون بالارادة والاختيار وهي باسرها مضمنة

في تلك الحالة الشوقية الاجمالية المعبر عنها بارادة الفعل و

اختياره وسبيل الارادة في ذلك سبيل العلم فانهما يتضعان

في الاحكام من ثدي واحد وتناعيهما القريحة العقلية

في مهد واحد اليس اذا كانت القوة العاقلة قد تطبعت

بالصورة العلمية لمعلوم ما وحصلت النفس المجردة

الحالة الادراكية المعبر عنها بالعلم الذي هو من الكيفيات

النفسانية كانت تلك حالة اجمالية فحينما اذا لوحظ

المعلوم

المعلوم كان معقولا بتلك الصورة ومعلوما بذلك العلم

ثم اذا لوحظت تلك الصورة كانت معقولة لا بصورة

اخرى غيرها بل بنفسها فقط من غير ان تتضاعف الصور

والعلوم المتباينة بالذات بل انما تتضاعف الاعتبارات

المتعلقة بذات الجوهر العاقل وبتلك الصورة العلمية

وبتلك الحالة الادراكية على سبيل التركيب الى غير و كذلك

الامر في علمنا بذاتنا وما في عز امات سيد الدين المسعودي

انه اذا كان تعقل ذاتنا نفس ذاتنا فعلمنا بعلمنا

بذاتنا اما ان يكون علمنا بذاتنا وح يكون ايضا هو

ذاتنا بعينها وهلم جرا في التركيبات غير المتناهية ولما

ان لا يكون هو علمنا بذاتنا ويلزم منه ان لا يكون ابضا

علمنا بذاتنا نفس ذاتنا فالجواب عنه ما اوردناه

واذا لوحظ العلم الذي هو الحالة الادراكية كان معلوما الا بعلم آخر مباين بل بنفسه

المحصلين فی شرح الاشارات ان علمنا بذاتنا هو
ذاتنا بالذات وغیر ذاتنا بنوع من الاعتبارات
والشیء الواحد قد یکون له اعتبارات ذهنیة لا تنقطع
ما دام المعتبر یعتبرها وحز هذا السبیل امر النیة فی
العبادة فالعبادة منویة بالنیة والنیة منویة
بنفسها وکذلك نیة النیة ونیة نیة النیة الی
حیث یعتبرها الذهن لا بنیة اخری مباینة لنفسها
فهی بنفسها کانها نیة لاصل العبادة ولتلك النیات
جمیعا علی الاجمال باعتبارات متضاعفة ومن هناك
ینحل تشکیك الحنیفة فی نیة الطهارة المائیة
وان هو الا شبهة آتیة الورود علی اشتراط مطلق العبادة
بالنیة ومما یجری هذا المجری من وجه امر اللذات المتضاعفة

لا الی نهایة فی لزوم شیء لشیء ومن الحق وکنه الامر فیه
ما اوردناه فی کتابنا الافق المبین ومما فی هذا السبیل
امر الحرکة الارادیة فی المسافة القابلة للانقسام لا الی نهایة
اذ هناك ارادة وحدانیة اجمالیة ازاء لوحدة المسافة
المفصلة منحلة فی لحاظ العقل الی ارادات متعددة
حسب انقسام تلك المسافة الی اجزائها الوهمیة
المقداریة فان ازعج سرك اشده وان استبك لقول
واستنقام الکلام ح فی توسیط اختیار العبد لکن
بقی الاعضال فی امر استحقاقه المثوبات والعقوبات
الواردة بها الوعد والوعید فی التنزیلات الکریمة الالهیة
والاحادیث الشریفة النبویة فان فعله وان کان
مترتبا علی ارادته للفعل وارادته لارادة الفعل وارادته

لارادة الارادة وهلم جرا فی تمادی الاعتبار الی لا نهایة

واجبة الحصول جمیعا لا منه بل من تلقاء مبدا آخر

فمن این له استحقاق المثوبة والعقوبة فتدبّر فی خصلك

وتثبت فی امرك وافقهن انه کما فعل العبد وارادته

واختیاره ایاه من القضاء الربوبی والقدر الالهی

حسبما اوجبه علمه التام القیومی وارادته الحقة

الوجوبیة الموجبة لافاضة الخیرات علی طباق استعدادات المواد

ومقدار استحقاقات المهیات علی یقول القران الحکیم

وما تشاؤن الا ان یشاء الله فکذلك المثوبة

والعقوبة من القضاء والقدر کما قاله شریکنا

السالف فی ریاسة الفلسفة الاسلامیة فی کتاب

الاشارات وان استیجاب المثوبة والعقوبة

من لوازم مهیات الافعال الحسنة والسیئة المتفاوتة

بحقائقها المختلفة فی اقتضاء درجات الحسن والقبح

الذاتیین علی المعنی الذی هو حریم التنازع بین

الفریقین المتخاصمین واختلاف تلك الدرجات

الحسنیة والقبیحة مبداء استیجاب ختلاف المثوبات

والعقوبات الالهیة دون المفیض الموجد وهذا

ان هو فی الاعتبار والمقایسة لدی العقل

الصریح الا کما الادویة التریاقیة والسمیة

انما تظهر خواصها واثارها فی ابدان شاربها ومتناولیهم

لا فی ذات موجدها الجاعل ایاها تعالی عن ذلك

علوا کبیرا فالطب الروحانی فی ذلك علی

قیاس الطب الجسمانی الادویة العقلانیة علی قیاس

وانما یرجع ذلك الی الفاعل المباشر لا الی المحل القابل

الادوية الجسدانية فاذن الثواب والعقاب
مترتبان على ارادة الفاعل المباشر المستحق لهما بارادته
واختلاف مراتبهما جزالة وطفافة وشدة وضعفا
على حسب اختلاف درجات الحسنات والسيئات المستوجبة
لها فى حد انفسها ثم اعلم ان الشرور
والآلام الواقعة فى الوجود فى هذه النشاة
وفى النشاة الآخرة انما استنادها الى الارادة الربانية
والافاضة السبحانية بالعرض من حيث هى لوازم
للخيرات الكثيرة التى يجب فى سنة الفياضية
الحقة والوهابية المطلقة تعلق ارادته سبحانه
بها بالذات وايضا قد اقترفى مقارة ان لوازم المرتبة
انما تستند بالذات الى نفس المرتبة واما استنادها

الى جاعل

الى جاعلها بالعرض على انك ان دققت التامل وفتشت
بالتبصر بالقياس الى الجزئيات بخصوصها والاشخاص
بعينها من اجرام نظام عوالم الوجود هى طفيفة جدا
بالنسبة الى ساير الاجزاء فاما بالقياس الى النظام
الجملى الواحد بشخصه الجملية وكذلك بالقياس
الى تلك الاشخاص والجزئيات لا بحسب انفسها
بخصوصها من حيث هى ياتها على انفرادها بل
بما هى اجزاء الشخص الجملى والنظام الكلى التام
الفاضل الشريف الكامل فلا شرور ولا شرية
اصلا فلو ان اللاحظ لنظام الوجود المصادف
بلحاظه شرورا واقعة فيه كان واسع الفلم
تام الابصار محيط اللحظ لجملة النظام على هيئته

صادفت بعقلك ان
الشرور المرادة لا بالذات
بل بالعرض فى النشاتين
المناشر بهما ج ج ج

الوحدانيّة وبالاسباب المتاديّة الى المسببات
جميعا على سياقتها الاساقة لم يكن يجد فى الوجود
ما يصحّ ان يطلق عليه الشرّ او تنسب اليه الشريّة
بوجه من الوجوه فليتبصّر وليعقل كلا الوجهين
قال عزّ قائلا فى اية الملك بيدك الخير لم تتضمن
خير كليهما وكذلك فى حديث الدعاء بين
التكبيرات السبع للصلوة لبّيك وسعديك
والخير فى يديك والشرّ ليس اليك ومما يجب
ان يعلم انّ الشرور الواقعة فى الوجود
انما دخولها بالعرض فى القضاء لا فى القدر
فما استوجبته بالذات او بالعرض واستجمعه على
النظام الاجمالى والسياقة الاجماعية تستعرضه القدر

لا للاول منها فقط
كما فى كلام البيضاوى
حيث قال ذكر الخير وحده
لانه المقضى بالذات
والشر مقضى بالعرض
اذ لا يوجد شر جزئى

القضاء

بالذات

١٠

بالذات وتفصله قضاء وقضيضا على التكثر والتدريج و
السابق واللاحق فليفقه فهذا سرّ وكبر طوله
تيقظة فيها ايقاظات الاول صرات
نظام الوجود وكمالاته الفرائض والنوافل
باسرها من الذوات والصفات والاخلاق
والملكات والافعال والاعمال انما انبعاثها
بالذات من ارادة الحقة الواجبه ورحمته
الفياضة الواسعة وخيريته المحضة التامّة
ووهابيّته الفعّالة الدائمة وان كان فيضانها
من فيض جوده العظيم بمقدار استعدادات
الموادّ على مبلغ استحقاقات المهيّات فاما
الشرور والالام والنقايص والآثام فمن تلقاء
سوء الاستعدادات ونقص الاستحقاقات وتنازحات

الايقاظ

مبادى اول

الله

ارهاط الهيولانيات وتصادمات سكان سواد
عالم الظلمات لا من بخل من المفيض وضنانة
من الجايد او عجز في القدرة وقصور في الافاضة
تعالى جناب الفياض الحق عن ذلك كله علوا
كبيرا ومن هناك قوله الكريم في تنزيله الحكيم ما اصابك
مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا اَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ
فَمِنْ نَفْسِكَ فلئن اوهمك موهم ان الاستعداد لا
ستعداد والاستحقاق ايضا موجدة الحقيقة ومفيضه
هو الله سبحانه اذ ما من شئ الا وهو من صنعه
وابداعه وتكوينه واختراعه ولا في اقاليم قوام التقرر
وعوالم نظام الوجود الا صنايع جوده وقدر تبر
واثار فيضه ورحمته وهو جاعل التقرر وطارد في
الوجود على الاطلاق فما السبب في الاختلاف

11

الاستعدادات وتفاوت الاستحقاقات وما معنى بمقصده
قولكم الحق الاول يهب لكل شئ ما يستاهله ما سجقاقة
ويعطي كل شئ مادة ما يليق باستعدادها وهو الجواد
المطلق الذي لا يتوقف صنع جوده الا على استعداد القابل
ولا ينتظر فيض رحمته الا ورود المستحق فاستدفع
كيد الوهم عن عقلك واستنكسح شوك الشك عن
صدرك بما نتلوه على سمع قلبك ونلقيه الى اذن
فوادك باذن الله سبحانه وهو ان خصوصيات
الاستعدادات والاستحقاقات لخصوصيات المواد
والمهيات ولا هو لازم للمهية بحقيقته الشخصية
مجعول لصنع الجاعل الحق كساير الجايزات وحصوله
الرابطي الذي هو مفاد الهية العقدية من حيث النسبة

نقض البيت [illegible]

الارتباطية معلول نفس المهية ومقتضا مقتضاها
بل ان لازم المهية مطلقا انما هو المحكي عنه
بالهيئة التاليفية من النسبة العقدية
ككون الاربعة زوجا وكون المثلث ذا الزوايا
مثلا فكل واحدة من حاشيتي اللزوم من حيث
حقيقتها التصورية مجعول له الجاعل الفياض
واما مفاد هيئة العقدية الذي هو اللزوم
حقيقة بما هو كذلك فمستند الى خصوصية
ذات الملزوم بجوهر ذاته وان كلا من هيولى تلك
الافلاك ملزوم استعداد خاص جزئي ينافي
جوهر ذات الملزوم بحقيقته النوعية الانسلاخ
عنه فاما هيولى عالم الاسطقسات فلها خصوصية

ذاتها

ذاتها القوة الاستعدادية المطلقة ولها حركة
في الكيفية الاستعدادية كما للافلاك حركة
وضعية في اجرامها وحركة كيفية اشراقية شوقية
في نفوسها العاقلة في الاوضاع والحركة الاستعدادية
الاسطقسية العاقلة مترتبة على الحركة الدورية
الفلكية في الاوضاع وهي على الحركة النفسانية
المذكورة في الاشواق والاشراقات وكل من تلك
الحركات الثلث حركة وحدانية متصلة مهما
اعتبرت بوحدانيتها كان الترتيب بينها على
هذا السبيل ثم اذا اعتبرها التحليل والتفرض فيها
الاجزاء كان كل جزء عاقب مترتبا على الجزء السابق
وكان يتعاكس الترتيب بين اجزاء حركتي الفلك

الجرمانية والنفسانية من الجنبتين ولكن لا على
الوجه الدائر بل على نمط محصّل فقد بسطنا القول
فيه في خلسة الملكوت فاذن ان سئلنا
عن سبب الاستعداد الكلي المطلق والحركة الوحدانية
الاستعدادية المتصلة كان الجواب ان ذلك
من لوازم الذات بالنسبة الى المادة الاسطقسية
ومهيّته تلك المادة بجوهرها مخصّصة لتلك الحركة
الوحدانية المستمرة الاتصال وان كان يعطف
اللحظ الى الاستعدادات الجزئية والابعاض
الانفراضية في تلك الحركة الاستعدادية قيل كل
استعداد جزئي لاحق متعيّن بالفرض فانه
يترتب على حلة ما يسبقه من الحركات المتصلة

والامكانات

والامكانات الاستعدادية التي فيها الحركة ويتمادى
الامر في ذلك على سبيل اللانهاية اللايقفية
لا العددية كما يظنه الاتباع والمقلدون
الذين براهين استحالة التسلسل ولقد اوردناها
في كتاب تقويم الايمان قد حالت اللانهاية
العددية على التصاعد في قبائل العلل اصنافها
مطلقا سواء عليها اكانت في الاعيان ام في
الذهن واكانت في الوجود الآني ام في الدهر لوجود
الدهري جميعا على ان هناك تبيانا آخر من جهة
لزوم الاجتماع في آن واحد معا قد حققناه في كتاب
خلسة الملكوت واورده ايضا شريكنا السالف
في ثاني سادسة الهيات الشفاء فقال لا
مقاله
انه فصل انه

نمنع ان تكون علل معينة ومعدة بلا نهاية بعضها
قبل بعض بل ذلك واجب ضرورة لان كل حادث
فقد وجب بعد ما لم يجب لوجوب علته
حينئذ كما بينا و علته ما كانت وجبت فوجبت [ايضا ح]
فيجب في الامور الجزئية ان يكون الامور
المتقدمة التي بها يجب في العلل الموجودة
بالفعل ان تصير عللها بالفعل امورا بلا
نهاية وكذلك لا يقف فيها سوال لم البتة ولكن
الاشكال ههنا في شي وهو ان هذه التي
بلا نهاية لا تخلو اما ان يوجد كل منها آنا
فتتوالى آنات متتالية ليس بينها زمان
وهذا محال واما ان يبقى زمانا فيجب ان

يكو

يكون ايجابها في كل ذلك الزمان لا في طرف
منه ويكون المعنى الموجب ايجابها ايضا معها
في ذلك الزمان ويكون الكلام في ايجاب
ايجابها كالكلام فيه وتحصل علل بلا نهاية
معا وهذا هو الذي نحن في منعه فنقول
انه لو لا الحركة لوجب هذا الاشكال لان
ان الحركة تبقى الشي الواحد لا على حال واحدة
ولا يكون ما يتجدد من حالة بعد حالة في آن [بعد آن]
بمشافعة ومماسة بل كذلك على الاتصال
فيكون ذات العلة غير موجبة لوجود المعلول [كون]
بل لكونها على نسبة ما وتلك النسبة يكون علتها
الحركة وشريكة علتها والتي بها العلة علة بالفعل

الحركة فتكون العلة حينئذ لا باقية الوجود على حال
واحد ولا باطلة الوجود حادثة في آن واحد
فباضطرار اذن ان تكون العلة الحافظة او
المشاركة لنظام هذه العلل التي بسببها تنحل
الاشكالات هي الحركة وسنوضح هذا في موضعه
ايضاحا اشفى من هذا انتهى قوله بالفاظه
وكذلك التلميذ في طبيعيات التحصيل قال الامور
الواقعة تحت الكون والفساد امور حادثة
فيجب ان تكون عللها حادثة فيجب ان تكون
العلل بالحركة حتى يصح الحدوث كما عرفت
فاذن تعلق حدوثها بالحركة الدورية ولما وجد
صدورها فنسب الحقيقة للصور الذي اثبتناه فيما تقدم

وساق القول في زيادة بيان هذا الى اثبات
حركة المادة في الاستعدادات المختلفة بالشدة
والضعف والكمال والنقص ثم اخذ في فصل
كيفية دخول الشر في القضاء الالهي والاشارة
الى نظام العالم وقال فيه ان الارادات
المختلفة بالشدة والضعف والكمال والنقص
ثم اخذ في فصل كيفية حادثة وكل حادث
فله اسباب غير متناهية كما عرفته فيكون
ايضا تعلقها بالحركة التي هي حركة الفلك وان
الحركة صادرة عن الاول فيجب ان تكون ارادتنا
ايضا بهذا مستعلقة بواجب الوجود بذاته وسببها
هو ثم قال ـــــــ واما وجود اصناف

الشر فى هذا العالم وكيفية دخوله فى القضاء
الالهى فعلى ما اقوله معلوم انه ليس للماهيات
الممكنة فى ذواتها وفى كونها ممكنة سبب
ولا فى حاجتها الى علة لوجودها سبب
ولا لكون المتضادين متمانعين فى الوجود
علة ولا لكون كل كائن فاسد علة ولا
لكون النار محرقة علة ولا لكون المحترق
علة فى قبوله الاحراق علة اذ كل ذلك
من مقومات الماهيات وطبيعة الاركان
او من لوازمها ولهذا نظائر مثل كون احدى
غايات بعض الموجودات مضرة ببعض الموجودات
او مفسدة له كما ان غاية قوة الغضب مضرة بالفعل

وان

وان كان خيرا بحسب القوة الغضبية وقد
عرفت فيما تقدم الضرورات التى تلزم الغايات
وكل ما وجوده على كماله الاقصى وليس فيه ما با
لقوة فلا يلحقه شر فان الشر هو عدم وجود
او عدم كمال وجود وكل ذلك حيث يكون
ما بالقوة والنقصان عن رتبة الاول
فى الماهيات متفاوت فان نقصان
الارض عن رتبته اكثر من نقصان الشمس عن
رتبته وكل ذلك لاختلاف الماهيات
فى ذواتها فلو كان النقصان فى جميع الماهيات
متشابها لكانت الماهيات واحدة وكما ان ماهيات
الانواع تتفاوت فى ذلك فكذلك ماهيات

اى الحق سبحانه وتعالى

الاشخاص التى تحت الانواع هذا ما قاله بعبارته

ثم ذكر ان النقصان قد يكون من اقتضاء

المعدات المستتبعة لنقصان الاستعدادات

العارضة للمواد وانه قد اعطى كل مادة

ما استحقته من الصورة والكمال وان

بعض المواد انقص من غيرها بسبب المعدات

التى هى غير متناهية وبين ان ذلك يجب

ان يكون بحركة دورية متصلة يكون التغير

والتبدل والفوات واللحوق ذاتيا

لها لئلا يلزم الدور او التسلسل وبالجملة

فانه كان محالا ان يكون امر مبنيا على الحركة

ثم كان مقتضى جميع الحركات فيه واحدا بل

ان

ان تكون الامور مقتضى كل حركة غير مقتضى الاخرى

فان كان مقتضى الثانية غير موافق فلهذا

اوجب ان تكون الامور المنسوبة الى الشر موجودة

فى هذا النظام وكله خير وحكمة ونظام وما كان

فى الحكمة ان لا يخلق الذى يلزمه شر ما ذكرنا

انتهى ما رمنا نقله من الفاظه ثم فى

الهيات التحصيل استانف القول فقال

فى فصل من المقالة الثانية فى انه

ليس للحركة والزمان شئ يتقدم عليهما الا

ذات البارى جل جلاله وسنبين فيما بعد

ان امكان الوجود يجب ان يكون فى موضوع

هذا الخلق

المراد بهذا الامكان المتقدم ادى

وهناك يتبيّن انّ كلّ حادث ويعني به
الحادث الزماني فانّه تسبقه مادّة
والشي الذي فيه جواز وجود الحركة هو الذي
(اي الجواز الاستعدادي)
من شأنه ان يتحرك فلانّ العلّة من
الحركة او الاحوال والشرايط التي لاجلها
يصدر التحريك من المحرّك غير موجودة
فاذا تحرّك فلحدوث علّة محرّكة والكلام
في حدوث العلّة كالكلام في حدوث
الحركة فانّه امّا ان يكون لحدوثها
اسباب ذات ترتيب بالطبع لانهاية
لها موجودة معاً في آن واحد وستبيّن استحالة

فظاهر من هذا
انه اذا كان ذلك
الشي موجودا ولا
يتحرك

هذا

هذا او لاسباب لانهاية لها موجودة على التتالي
حتى يكون وجود كلّ علة وعدمها دفعة
او بان يبقى كلّ واحدة منها زمانا فان بقي
كلّ واحدة منها زمانا كانت حركة بعد حركة
من غير انقطاع وكانت الحركة سرمديّة
وان بقي كل واحدة منها آناً لزم تتالي الآنات
بلا توسّط زمان وستذكر استحالة هذا فتبيّن
انّه اذا حدث في جسم امرٌ لم يكن فقد حصل
لعلّة او لوجود نسبة بعد عدمها اما حركة توجب
قربا او بعدا او حدوث قوّة محركة لم تكن او ارادة
حادثة ولحدوث جميع هذه الاشيا اسباب
تتصل لا يمكن الا بحركة متصلة ثم قال فلولا ان الحركة

لا اول لها لما صح وجود الحوادث ولا عدم
الامور التى يصح عليها العدم فان العدم
يكون بسبب عدم العلة الموجود ولا محالة
يعدم الشىء بسبب محدث وعلة الحدوث
كما عرفت الحركة ولولا ان فى الاسباب
ما يعدم بذاته لما صح العدم وذلك هو
الحركة التى لذاتها وحقيقتها تفوت
وتلحق ومثل هذه الاسباب كما ستعرفه
تكون اسبابا بالعرض اعنى انها لا تفيد
الوجود بل تفيد هذه الصفة اعنى الحدوث
للموجود ويحل هذا الكلام فنقول ان
الفاعل اما ان يريد حدوث ما يحدث

عنه

ما يحدث عنه بلا شرط فيجب ان يكون موجودا
معه واما ان يريد تعلق وجوده بشرط والكلام فى
ذلك الشرط كالكلام فى الاول فيتسلسل الى غير النهاية
وهذه الشرايط اما ان تكون ثابتة وهذا
على قسمين فانه اما ثابتة ان توجد لا على الاتصال
بل ~~توجد لا على الاتصال~~ بل يوجد كل منها آناً
غير متصل بان يليه فيلزم تتالى الآنات
فان قيل ان هذه الآنات تكون متماسة
كان الجواب ما قيل فى باب الحركة والزمان
واما ان توجد على الاتصال وهذا هو الحركة
او ذو الحركة وهو المطلوب وهذه الحركة التى
لا اول لها ولا انقطاع فيها هى الحركة التى يصح عليها
الاتصال وسنبين انها هى الحركة الدورية

تكون ثابتة فيجب وجود
اسباب لا نهاية لها معا فى
آن واحد وهذا محال واما
ان لا

لاغير في موضعه ثم نساق الكلام الحديث
قال واذ قد بان انه لولا الحركة لما صح
وجود حادث ولا عدم شيء فتبين انه لولا
الحركة لما صح وجود الحركة وانت قد عرفت
ان الحركة ليست مما يقع عليه التناهي وغير
التناهي اذ لا نجد منها جملة وان وجدت
لم تكن كثرة طبيعية تقبل التناهي وغير
التناهي الا بالفرض وايضا فكل واحد من
الحركات ليس بموقوف وجوده على حركات
لا نهاية لها هذا ما رمنا نقله من كلامه
وامثال ذلك من اقاويل الاوايل متكررة
جدا وبالجملة ما قد يربه على الالسن

والحركة من جملة الحوادث

الجمهورية وسيرته في الاذهان المشهورية
من اسنادا القول بعلل مترتبة على التعاقب
متسلسلة في التصاعد الى لا نهاية بالعدد
لتصحح الحدوث الزماني الى شركائنا
المبرزين في الصناعة رؤسا والمعلمين
مما لا اصل له يركن اليه في كلماتهم واقاويلهم
وان احببت التنطع في اسراد هذه المسئلة
والتضلع بمذاق هذا المقام فلتكن ملازمك
لكتاب خلسة الملكوت على السهم الاكثر والنصيب
الاوفر

الايقاظ الثاني

ان الله جل سلطانه كان ذا جود فياض
لا يبقي في الافاضة والاعطاء من باقية وقوة
فعالة في شدة الفعالية وديمومة الفياضة

الايقاظ الثاني

وفى آثارها المقوى عليها عدة ومدة غير
متناهية وكانت جواهر العالم الابداع مفطورة
الهويات على استثبات ما يصح لذواتها
من الاصطناعات الربوبية والفيوضات
الالهية وكان من المحال وجود ما لا يتناهى
من الزمنيات معا فى آن واحد فابدع
عز مجده بقدرته السابغة وحكمته البالغة
الهيولى الهيولى الاولى الاسطقسية الحاملة
لطباع ما بالقوة ذات قوة منفعلة غير
متناهية فى القبول والانفعال كما قوته
الفعالة غير متناهية فى الفعل والافاضة
وان كانت اللانهاية هناك على نمط آخر ارفع
واعلى لا بقياس ولا بكيته مضمنة فى فعلية

فعليته جوهرها القوة من سبيلين ثم استعملها
على تقويم الكون والفساد وجعل تصحيح امر
الحدوث الزمانى بدورياته على المادة الاولى
القابلة والحركة المستديرة المتصلة الحاملين
لطباع فعليتهما لطبيعة ما بالقوة من غير وجه
واحد تبقدير الله العزيز العليم سبحانه
وبسط القول فى ذلك كله على ذمتى الافق
المبين والصحفة الملكوتية الايقاظ
الثالث من المتفق على ثبوته فى
الحديث من طرق العامة والخاصة عن
النبى صلى الله عليه وآله وسلم القدرية مجوس
هذه الامة ولعنت القدرية على لسان

وكذلك الحركة المستديرة
المستمرة الاتصال [illegible]
لها [illegible] ما بالقوة ونقتضى
[illegible] للقوة من
[illegible]

وتحقيق المعنى الذي هو ملاك النسبة الى القدر

نبيا فاختلفت الفئتان المتخاصمتان في تعيين
القدرية فالشيعة والمعتزلة على انها
الفئة المجبرة من الاشاعرة ومن في حزبهم
والمعنى المصحح للنسبة اسنادهم الخيرات والشرور
جميعا الى مجرد قضاء الله تعالى وقدره
من غير مدخلية ما لقدرة الانسان
وارادته في شيء من افعاله بل لممكن تاما من
الممكنات في شيء ما من الاشياء اصلا
والاشاعرة تزعم انها اصحاب العدل و
التوحيد من المعتزلة والشيعة ومصحح
نسبتهم الى القدر توغلهم وتبالغهم وانكاره
قالوا ما تلخيصه تنزيله صلى الله عليه وآله وسلم

في نفيه

الى غ

القدرية

القدرية منزلة المجوس يأبى الان
تكون هي المثبتين لبعض الجائزات
كالاعمال والاعمال والافعال مبداء غير
الواجب بالذات جل سلطانه كالعباد
كما المجوس مثبتون للوجود مبدائن
مبداء للخيرات يسمونه يزدان ومبدأ
للشرور يسمونه اهرمن فاما المسندون
جملة ما في نظام الوجود وعالم الامكان
الى الله الواحد الحق سبحانه من غير
اثبات تاثير ما ومدخلية ما لغيره سبحانه
في ذرة من ذرات الوجود اصلا فان

تشبيههم بالمجوس و الثنوية مما لا يكاد يصح له
وجه يستصحه اولوا الالباب قلت اولا
لا ارتياب في ان الفريقين المتخاصمين متفقان
على ان كل ما على ساهرة التقرر في دائرة الوجود
فانه منته في سلسلة الاستناد ولو بواسطة
الى مبدا واحد هو الله الاحد الحق تعالى سلطانه
ومن ليس يعتقد ذلك مضى في طريق الشرك
وفلاة الاشراك لا في مدينة الاخلاص ودين
التوحيد و انما الاختلاف والاختصام
في ان مبداء القريب المستند اليه المعلول
ابتداء لفعل العبد اهو قدرته وارادته ام القدرة
الوجوبية الربوبية والارادة الحقة

الالهية

الالهية فاذن ليس مناط التشبيه هنالك
القول بتثنية المبداء بل ان ملاكه انه
كما المجوس يجعلون الانسان معزولا
مطلقا من المدخلية في فعله خيرات
افاعيله مستندة الى يزدان وشرورها
الى اهرمن فكذلك المجبرة والكسبية الا انهم
يسندون الجميع من بدو الامر الى الواحد
القهار وثانيا لو كان ذاك مساغ المجوسية
لم يكن للاشاعرة مساق الا الى الوقوع فيها
ضرورة ان كل مخلوق مستند الى الله تعالى
سبحانه والى قدرته وعلمه وارادته
ثبتة وتلك صفات زائدة ازلية على الذات
الاحدية عندهم وليس ما وراء الذات الواحدة

الا الجایزات الصرفة فاذن لا محیص
لهم من اثبات مبادی متعددة للوجود
واسناد کل موجود الیها جمیعا وتحجج به
ابو الحسن الاشعری ان هذه الصفات
ازلیة قائمة بذاته تعالی لا یقال هی هو
ولا غیره ولا لا هو ولا غیره کما نقله عنه صاحب
الملل والنحل مما لا یفوه به من یستحق مخاطبة
العقلاء ولقد اصاب واصل بن عطاء حیثما
قال من اثبت معنی وصفة قدیمة فقد
اثبت الهین وفی احادیث اصحاب العصمة
من ائمة المسلمین صلوات الله علیهم نصوص
ناصة علی ان من اثبت لمبداء الوجود صفة
ازلیة وراء ذاته المقدسة فقد اشرک وثنی ثم

مما ینص علی ما حققناه فی شرح الحدیث ما روی
عن النبی صلی الله علیه واله وسلم انه
قال لرجل قدم علیه من فارس اخبرنی
باعجب شیء رایت فقال رایت اقواما
ینکحون امهاتهم واخواتهم فاذا قیل لهم
لم تفعلون ذلک قالوا قضاء الله علینا وقدره قضاء
فقال علیه السلم سیکون فی آخر امتی اقوام
یقولون مثل مقالتهم اولئک مجوس امتی ونظایر
ذلک عن الاوصیاء الطاهرین علیهم السلم
متظافرة متباهرة ولقد اتقح من لا یح فی
المحاجة بان ما ذکر لا یدل الا علی ان القول
بان فعل العبد اذا کان بقضاء الله وقدره

وخلقه وارادته يجوز للعبد الاقدام عليه
ويبطل اختياره فيه واستحقاقه للثواب
والعقاب والمدح والذم قول المجوس
فلينظر ان هذا قول المعتزله ام المجبرة ولكن
من لم يجعل الله له نورا فما له من نور وبا
لجمله يحز الصواب هنالك كلام خاتم المحصلين
فى نقد المحصل من قوله وقال اهل التحقيق
فى هذا الموضع لا جبر ولا تفويض ولكن امر
بين امرين فهذا هو الحق ومن لا يعرف
حقيقته وقع فى التحير وفى شرح رسالة
مسئلة العلم حيث قال وكل فعل يصدر عن
فاعل بسبب حصول قدرته وارادته فهو

باختيار

باختياره وسوال السائل انه بعد حصول
القدرة والارادة هل يقدر على الترك
كقول من يقول الممكن بعد ان يوجد
هل يمكن ان يكون معدوما حال وجوده
ومحال ان يكون قدرته انما تحصل بقدرته
والا لتسلسل واما الارادة فربما تحصل له
بقدرته وارادة سابقة كالمتروى فى طلب
اصلح الوجوه فانه بعد بالوجوه يقصد
الى فرض وقوع واحد منها بفكره الذى
يصدر عنه ايضا باختياره لينكشف الصلاح
والفساد فيها فتحصل له الارادة بما يراه اصلح

وهذه الارادة مكتسبة له اما اسباب كسبها
وهى القدرة على الفكر والارادة والعلوم السابقة
فبعضها يحصل ايضا بقدرته وارادته لكنها
لا يتسلسل بل يقف عند اسباب لا يحصل
بقدرته وارادته ولا شك ان عند الا
سباب يجب الفعل وعند فقدانها
يمتنع فالذى ينظر الى الاسباب الاول
ويعلم انها ليست بقدرة الفاعل ولا بارادته
يحكم بالجبر وهو غير صحيح مطلقا
لان السبب القريب يحكم بالاختيار وهو
ايضا ليس بصحيح مطلقا لان الفعل

بالجبر وهو غير صحيح مطلقا لان السبب القريب هو قدرته وارادته والذى ينظر الى السبب القريب يحكم بالاختيار خ

لم

لم يحصل باسباب كلها مقدورة ومرادة والحق
ما قاله بعضهم لا جبر ولا تفويض ولكن امر
بين امرين واما فى حق الله تعالى فان
اثبت له قدرة وارادة متباينتان لزم
ما يلزم ههنا من غير امكان نقص
لكن صدور افعاله تعالى عنه ليس موقوفا
على كثرة انما هو سبب وجود الكثرة فلا يتصور
هناك اختيار ولا ايجاب انتهى كلامه
بعبارته ومن المستعجب ان امام المشككين
ايضا ودع اصحابه فى المطالب العالية وساد
نبطرهم مسير مذهب التحقيق فى هذا المرصد

ولقد حكى عنه فاضل تفتازان فى شرح المقاصد
كلاما لا يهذه العبارة ان حال هذه المسئلة
عجيبة فان الناس كانوا مختلفين فيها
ابدا بسبب ان ما يمكن الرجوع اليه فيها متعارضة
متدافعة فعمدة الجبرية على انه لا بد
المراد بالمعول عليه برهان
لترجيح الفعل على الترك من مرجح ليس من
العبد و معول القدرية على ان العبد
لو لم يكن قادرا على فعله لما حسن المدح والذم
والامر والنهى وهما مقدمتان بديهيتان
ثم من الدلايل العقلية اعتماد الجبرية
على ان تفاصيل احوال الافعال غير معلومة

للعبد

للعبد واعتماد القدرية على ان افعال
العباد واقعة على وفق قصودهم ودواعيهم
وهما متعارضان ومن الالزامات الخطابية
ان القدرة على الايجاد صفة كمال لا يليق
بالعبد الذى هو منبع النقصان وان
افعال العباد تكون سفها وعبثا فلا تليق بالمتعالى
عن النقصان واما الدلايل السمعية فا
لقرآن مملو بما يوهم بالامرين وكذا الاثار
فان امة من الامم لم تكن خالية من
الفريقين وكذا الاوضاع والحكايات
المتدافعة من الجانبين حتى قيل ان وضع النرد على الجبر ووضع

وقصودهم

السطر على القدر الا ان مذهبنا اقوى بسبب
ان القدح في قولنا لا يترجح الممكن الا لمرجح
يوجب انسداد باب اثبات الصانع ونحن
نقول الحق على ما قال بعض ائمة الدين
انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين
امرين وذلك لان مبنى المبادى القريبة
لافعال العباد على قدرته واختياره والمبادى
البعيدة على عجزه واضطراره فالانسان مضطر
في صورة مختار كالقلم في يد الكاتب والوتد
في شق الحايط وفي كلام العقلاء قال الحائط
للوتد لم تشقني قال سل من يدقني هذا

كلامه

كلامه الحكي قلت اورده من معول
للجبرية واولئك القدرية حقا ليس فما
يصح التعويل عليه اصلا اليس الاصلح
المرجح من خارج غير مصادم لكون قدرة
العبد وارادته مما يتوقف عليه
فعله ووجوب الفعل بالقدرة والاختيار
ليس ينفي ثبوتهما بل انه تشهد لهما بالتحقيق
ويتجلى على ذلك بتة وما ذكره من معتقد
غير خفي الوهن على المتبصرين وليعلم
ان المشهور لدى الجمهور انه سلك
هذا المسلك وسار هذا المسير من المعتزلة

ابو الحسين البصري فقال الفعل موقوف
على الداعي فاذا تحققت القدرة وانضم اليها
الداعي صار مجموعهما علة موجبة للفعل
وهو مذهب الحكماء واختاره امام
الحرمين فذهب الى ان فعل العبد يقع
(الجويني ابو المعالي)
بقدرته وارادته ايجابا وكذلك الاستاد
ابو اسحق الاسفرايني اذ ذهب الى ان
وقوع الفعل بمجموع القدرتين الالهية
والانسانية وان حامل عرش التحصيل والتحقيق
يقول لا خلاف بين الحكماء والمعتزلة
فی هذه المسئلة ویا تم تبر فی ذلك اكثر من بعده

من الاتباع المحصلين قال في شرح المقاصد
فعل العبد واقع عند الحكماء بقدرة يخلقها الله تعالى
في العبد ولا نزاع في ان قدرة العبد مخلوقة
لله تعالى وشاع في كلامهم انه خالق القوى
والقدر فلا يتمايز مذهبهم عن مذهب الحكماء
ولا يفيد ما اشار اليه في المواقف من
ان المؤثر عندهم قدرة العبد وعند الحكماء
مجموع القدرتين على ان تتعلق قدرة الله تعالى
بقدرة العبد وهي بالفعل وذكر الامام الرازي
وتبعه بعض المعتزلة ان العبد عندهم
موجد لافعاله على سبيل الصحة والاختيار وعند

للمعتزلة م

الحكماء على سبيل الصحة لا الايجاب بمعنى ان الله تعالى
يوجب للعبد القدرة والارادة ثم هما يوجبان
وجود المقدور وانت خبير بان الصحة
كلام ملا سعد الدين
انما هي بالقياس الى القدرة واما بالقياس
الى تمام القدرة والارادة فليس الا الوجوب
وانه لا ينافي الاختيار ولهذا صرح المحقق
في قواعد العقايد ان هذا مذهب المعتزلة
والحكماء جميعا وقال في التلويح تبيينا
وشرحا لقول صدر الشريعة وهو من
فضلاء المعتزلة وهذا لان الجبر افراط
في تفويض الامور الى الله تعالى والقدر

تفريط

تفريط في ذلك والحق اى الثابت في نفس الامر هو
الحاق اى الوسط بين الافراط والتفريط
كلام ملا سعد الدين
على ما اشار اليه بعض المحققين حيث قال
لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين
وحقيقة الحق احتراز عن مجازه اى عما يشبه
الحق

ولكن كقوم

الايقاظ الرابع

ما نحن معاشر الحكماء الراسخين والعقلاء
الشامخين افدنا المستفيدين في هذه الطر
المسئلة فهى مما قد تظافرت بالتنصيص
عليه عن سادتنا الطاهرين خزنة اسرار
الوحى وحملة انوار الدين صلوات الله وسلامه عليهم

عليهم اجمعين اخبار جمة معتبرة الاسانيد
متواترة المعنى فقد روينا من طرق رئيس
المحدثين ابي جعفر الكليني رضي الله تعالى عنه
في جامعه الكافي ومن طريق الصدوق
ابي جعفر بن بابويه رضوان الله عليه
في مسنده المعروف بكتاب التوحيد عن يونس
بن عبد الرحمن عن غير واحد عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليهما السلم قالا ان الله ارحم
بخلقه من ان يجبر على الذنوب ثم يعذبهم
عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون
قال فسئلا هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة

قالا

قال انعم اوسع ما بين السماء والارض ومن
طريقهما عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن
قرط عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم ان الله تعالى
يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله
ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله تعالى
فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان
المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله
ومن كذب على الله ادخله النار ومن
الطريقين عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلم قال الله اكرم من ان يكلف

الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون
فى سلطانه ما لا يريد ومن الطريقين عن
احمد بن محمد بن عيسى عنه ومن طريق الكلينى
عن سهل بن زياد عنه قال قلت لابى الحسن
الرضا عليه السلم ان اصحابنا بعضهم يقولون
بالجبر وبعضهم بالاستطاعة قال فقال لى اكتب
لى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال
علىّ بن الحسين قال الله عزّ وجل يا ابن
آدم بمشيتى كنت الذى تشاء ما تشاء وبقوتى
ادّيت فرايضى وبنعمتى قويت على معصيتى
جعلتك سميعا بصيرا ما اصابك من حسنة

الى الطرفين من
طريق الصدوق و الصحيح
عن احمد بن محمد بن
صح

فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك وذلك انى اولى بحسناتك منك
وانت اولى بسيئاتك منى انى لا اسئل عما افعل
وهم يسئلون قد نظمت لك كل شئ تريد
و الطريقين عن محمد بن يحيى الخزاز ومن
طريق الكلينى عمن حدثه ومن طريق
الصدوق عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله
عليه السلم قال لا جبر ولا تفويض ولكن
امر بين امرين الحديث ومن طريقهما
كليهما فى الصحيح عن الحسين بن سعيد فمن
طريق الكافى عن بعض اصحابنا عن عبيد زراره

من ح

ومن طريق كتاب التوحيد عنه لا بواسطة

قال حدثني حمزة بن حمران قال سالت ابا

عبد الله عليه السلم عن الاستطاعة فلم

يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت

اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها

شي لا يخرجه الا شي اسمعه منك قال فانه

لا يضرك ما كان في قلبك قلت اصلحك الله

اني اقول ان الله تبارك وتعالى لم

يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم

الا ما يطيقون وانهم لا يصنعون شيئا

الا بارادة ومشيته وقضائه وقدره فقال

هذا

هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي او كما

قال ومن طريقتهما كليهما في الصحيح عن حماد بن

عيسى عن عمر اليماني عن ابي عبد الله قال

ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صايرون

اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شي

فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم

عنه من شي فقد جعل لهم السبيل الى تركه

ولا يكونوا آخذين ولا تاركين الا باذن الله تعالى

ورواه الصدوق تارة اخرى من طريق آخر

عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم

والمتن بعينه ومن طريق الكافي عن صالح بن سهل

زرارة — ابرهيم — لا يكونون

عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله عليه السلم
قال سئل عن الجبر و القدر فقال لا جبر ولا
قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التى بينهما
لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم ومن
العالمون خ ر
طريق الكافى عن ابى طالب القمى وهو عبد الله
بن الصلت الثقة المسكون الى روايته
من اصحاب الرضا عليه السلم رجل عن ابى
عبد الله عليه السلم قال قلت اجبر الله
العباد على المعاصى قال لا قال قلت ففوض
اليهم الامر قال لا قلت فماذا قال لطف من
ربك بين ذلك ومن طريق الكافى عن يونس

عن

عن عدة عن عبد الله عليه السلم قال قال له
رجل جعلت فداك اجبر الله العباد على المعاصى
قال الله اعدل من ان يجبرهم على المعاصى ثم
يعذبهم عليها فقال له جعلت فداك ففوض الله
الى العباد قال لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر
والنهى قال له جعلت فداك فبينهما منزلة
قال فقال نعم اوسع ما بين السماء والارض
الى الارض خ ر
ومن طريق الكافى فى الموثق عن اسمعيل بن
جابر قال كان فى مسجد المدينة رجل
بالقدر خ ر
يتكلم فى القدر والناس مجتمعون قال فقلت
ياهذا اسالك قال سل قال قلت قد يكون

فی ملك الله تبارك وتعالی ما لا يريد قال فاطرق
طويلا ثم رفع راسه الی فقال يا هذا الين قلت
انه يكون فی ملكه ما لا يريد انه لمقهور ولئن
قلت لا يكون فی ملكه الا ما يريد اقدرت لك
بالمعاصی قال فقلت لابی عبد الله عليه السلم
سالت هذا القدری فكان من جوابه
كذا وكذا فقال لنفسه نظر اما لو قال غير ما
قال لهلك ومن طريق الكافی فی الصحيح العالی
الاسناد عن معوية وهب قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم يقول ان مما اوحی الله
الی موسی عليه السلم وانزل عليه فی التورية

اقدرت

انني

اننی انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت
الخير واجريته علی يدی من احب فطوبی
لمن اجريته علی يديه وانا الله لا اله
الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر
واجريته علی يدی من اريده فويل لمن
اجريته علی يديه ومن طريق الكافی فی
الحسن بل فی الصحيح عن ابن ابی عمير عن
محمد بن حكيم عن محمد مسلم قال سمعت ابا
جعفر عليه السلم يقول ان فی بعض ما انزل الله
من كتبه اننی انا الله لا اله الا انا خلقت
الخير وخلقت الشر فطوبی لمن اجريت علی

يديه الخير و ويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا
لمن اجريت على يديه الشر وويل ع م
و من طريق الكافى عن المفضل بن
عمر وعبد المؤمن الانصارى عن ابى عبد الله
عليه السلم قال قال الله جل وعز انا الله
لا اله الا انا خالق الخير و الشر فطوبى
لمن اجريت على يديه الخير و ويل لمن
لمن يقول ع
اجريت على يديه الشر و ويل كيف هذا
قال يونس يعنى من ينكر هذا الامر تيقفه
و من طريق الكافى عن الحسن بن على الوشا
عن حماد بن عثمان عن ابى بصير عن ابى عبد الله
عليه السلم قال ان من زعم ان الخير والشر اليه
ان الله يامر بالفحشا فقد كذب على الله ومن زعم ع
فقد كذب على الله و من الطريقين عن الحسن بن

على

على الوشا عن ابى الحسن الرضا عليه السلم قال
سالته فقلت الله فوض الامر الى العباد قال الله
اعز من ذلك قلت فجبرهم على المعاصى قال الله
اعدل واحكم من ذلك قال ثم قال قال الله
عز وجل يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك
وانت اولى بسيئاتك منى عملت المعاصى بقوتى
التى جعلتها فيك و هذا الطريقين من طريق
الصدوق فى جامعه للسند فى التوحيد فى
كتاب عيون اخبار الرضا بعدة اسانيد مسلسلة
منها على بن احمد بن محمد عمران الدقاق رضى الله ٣
عنه باسناده المتصل المسلسل بالتحدث عن

علىّ بن جعفر الكوفىّ قال سمعت سيدى
علىّ بن محمد عليه السلم يقول حدثنى ابى محمّد بن
علىّ عن ابيه الرضا علىّ بن موسى عن ابيه
ابيه جعفر عن محمد عن ابيه على بن موسى بن جعفر عن محمد عن ابيه على بن
الحسين عن ابيه الحسين بن علىّ عليهم السلم
ومنها محمد بن عمر الحافظ البغدادى بالاسناد
المسلسل بالتحديث عن سليمان بن محمّد
القرشىّ عن اسمعيل بن ابى زياد عن جعفر بن
محمّد عن ابيه عن جدّه عن علىّ عليهم السلام
قال واللفظ لعلىّ بن محمّد بن عمران الدقّاق
ومنها ابو الحسين محمّد بن ابرهيم بن اسحق

الفارسى

الفارسىّ باسناده المسلسل بالتحديث متصلا
الى محمّد بن عبد الله بن نجيح عن ابيه عن
جعفر بن محمّد عن ابيه عن جده عليهم السلم
ومنها احمد بن الحسن القطّان مسلسلا با
لتحديث عن عكرمة عن ابن عبّاس ومن
طريق رئيس المحدّثين فى جامعه الكافى على بن
محمّد عن سهل بن زياد واسحق بن محمّد وغيرهما
رفعوه قال كان امير المؤمنين عليه السلم
جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفّين اذ اقبل
شيخ فجثى بين يديه وقال يا امير المؤمنين
اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله

الكلينى ح

من الله وقدر فقال امير المؤمنين عليه السلم
اَجَلّ يا شيخ ما علوتم تَلْعةً ولا هبطتم بطن
وادٍ الا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ
عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين — ما ارى لي من الاجر شيئا خ ص
فقال له مه يا شيخ فوالله لقد عظم الله
لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم
وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون
ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا
اليه مضطرين فقال له الشيخ وكيف لم
نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه
مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا و

ومنقلبنا

ومنقلبنا ومنصرفنا فقال اتظن قضاءً حتما — لعلك تظن خ ل
وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب — وتظنه لعلك ظننت خ ل ويحك
والعقاب والامر والنهي والزجر ولسقط
معنى الوعد والوعيد ولم تكن على مسيء
لائمة ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن اولى — بالعقوبة خ ل
باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان
من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان — اخوان خ ل
وخصماء الرحمن وحزب الشيطان
وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك
كلّف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا — امر خ ل
ولم يُعْصَ مغلوبا ولم يُطَعْ مكرِها ولم يملك

مفوضًا ولم يخلق السموات والارض
وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين
ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار قال
فنهض الشيخ ويقول انت الامام
الذى نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا
اوضحت من امرنا ما كان ملتبسا جزاك ربك
بالاحسان احسانا وهذا الحديث في المستفيض
طريق مسند عن الاصبغ بن نباتة وفيه يسير
من الزيادة والنقصان ومن طريق الصدوق
مسندا مسلسلا بالتحديث عن ابي حازم

وانشأ الشيخ يقول

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره
حلوه ومره ومما قد صح عن مولانا امير المؤمنين
عليه السلم انه خطب الناس على منبر الكوفة
فقال ليس منا من لم يؤمن بالقدر خيره
وشره ومن طريق الصدوق عن الحسن بن
الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن مهزم
قال قال ابو عبد الله عليه السلم اخبرني عما
اختلف فيه من خلفت من موالينا قال
قلت في الجبر والتفويض قال فسلني قلت

المنبر على بعض [illegible]

اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اقهر لهم
من ذاك قال قلت ففوض اليهم قال الله
اقدر عليهم من ذاك قال قلت فاي شيء
هذا اصلحك الله قال فقلب يده مرتين
او ثلثا ثم قال لو اجبتك فيه لكفرت ومن
طريق الصدوق من طريق ابن بطة
في المعالي الاسناد عن الحسين بن سعيد عن
حماد بن عيسى الجهني عن حريز بن عبد الله
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الناس
في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الله
عز وجل اجبر الناس على المعاصي فهذا قد
ظلم

ظلم الله في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر
مفوض اليهم فهذا قد وهن الله عز وجل
في سلطانه فهو كافر ورجل يزعم ان الله
كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون
واذا احسن حمد الله واذا اسا استغفر الله
فهذا مسلم بالغ ومن الطريقين في الصحيح
من طريق الصدوق عن جعفر بن بشير عن العرزمي
وهو ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله
العرزمي الفزاري عن ابي عبد الله عليه السلم
ومن طريق رئيس المحدثين عن علي بن الحكم
عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن ابيه

رواه في كتاب الايمان من جامع الكافي في حسنة ابراهيم

عن ابي عبد الله قال كان لعلي عليه السلم
غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا عليه السلم
حبا شديدا فاذا خرج علي عليه السلم خرج على اثره
بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر مالك
فقال جئت لامشي خلفك فان الناس
كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت عليك
قال ويحك امن اهل السماء تحرسني ام
من اهل الارض فقال لا بل من اهل الارض قال ان اهل الارض
لا يستطيعون بي شيئا الا باذن الله
عز وجل من السماء فارجع فرجع ومن طريق
الكافي في الصحيح عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد

احمد بن محمد بن خالد عن علي بن ابي الحكم
عن صفوان بن جمال عن ابي عبد الله عليه السلم
قال كان امير المؤمنين عليه السلم يقول
لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما
اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم
يكن ليصيبه وان الضار النافع هو الله
عز وجل وفي معناه من طريقه عن الوشا
عن ابان عن زرارة عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله
عليه على المنبر لا يجد احد طعم الايمان حتى
يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه

لم يكن ليصيبه وان الضار النافع هو الله
عز وجل وفى معناه من طريقه الوشا
عن ابان عن زرارة عن ابى عبد الله عليه السلم
قال قال امير المؤمنين عليه السلم على
المنبر لا يجد احد طعم الايمان حتى يعلم انّ
ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه وفى معناه من طريق مسند
الصدوق فى التوحيد مسلسلا عن جعفر بن
محمد عليه السلم قال حدثنى ابى عن ابيه عن
جده عليهم السلم قال دخل الحسين بن على عليهما السلم
السلم على معوية فقال له ما حمل اباك على ان

الحسن

قتل اهل البصرة ثم دار عشيّا فى طرقهم فى
ثوبين فقال عليه السلم حمله على ذلك علمه
ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وانّ ما اخطاه
لم يكن ليصيبه قال صدقت قال عليه السلم
وقيل لامير المؤمنين عليه السلم لما اراد
قتال الخوارج لو احترزت يا امير المؤمنين
فقال عليه السلم شعرا اىّ يومىّ من الموت افر
يوم ما قُدّر ام يوم قدر يوم ما قدّر لا اخشى
واذا قدّر لا ينجو الحذر ومن طريق الصدوق
فى جامعه المسند فى التوحيد وفى
كتاب عيون اخبار الرضا فى المسلسل حدثنا

لم تقدر
لم يقدر لا اخشى الردى

ابو الحسن محمد بن عمر بن علی البصری قال حدثنا
ابو الحسن علی بن الحسن المثنی قال حدثنا ابو الحسن
علی بن مهرویه القزوینی قال حدثنا ابو احمد
الغازی وهو داود بن سلیمان قال حدثنا
ابو الحسن علی بن موسی الرضا علیه السلم
قال حدثنا ابی عن ابائه عن الحسین بن
علی علیهم السلم قال سمعت علی بن ابی طالب
علیه السلم یقول الاعمال علی ثلثه احوال
فرایض وفضایل ومعاصی فاما الفرایض
فبامر الله تعالی وبرضاء الله وبقضاء الله
وبقدره ومشیته وبعلمه واما الفضایل فلیست وبتقدیره

بامر الله

بامر الله ولکن برضاء الله وبقضاء الله وبمشیة الله
وبقدره ومشیته وبعلمه واما المعاصی وبعلم الله
فلیست بامر الله ولکن بقضاء الله وبقدر الله
وبمشیته وعلمه ثم یعاقب علیها ومن طریق الصدق
فی الکتابین فی القوی بل فی الحسن حدثنا
الحسین بن ابرهیم بن احمد المؤدب رضی الله
عنه قال حدثنا علی بن ابرهیم بن هاشم عن ابیه
عن علی بن معبد عن الحسین بن خالد عن
علی بن موسی الرضا علیه السلم عن ابیه
عن ابائه علیهم السلم عن علی بن ابی طالب
علیه السلم قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله

يقول قال الله جل جلاله من
لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس
الها غيري وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله في كل قضا الله خيرة للمؤمن ومن
طريق الصدوق في كتابيه جامع التوحيد
وكتاب عيون اخبار الرضا في الصحيح العالي
الاسناد من الثلاثيات مكاتبة حدثنا
عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري
العطار رضي الله تعالى عنه قال حدثنا
علي بن محمد قتيبة النيسابوري عن حمدان
بن سليمان قال كتبت الى الرضا عليه السلام أسأله

وكتب افعال العباد ٢ ٢ العباد مخلوقة ام غير مخلوقة

عن افعال مقدرة في علم الله قبل خلق العباد
بالفي عام ومن طريق جامع الصدوق
في التوحيد مسندا عن سيف بن عيينة عن
الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب التابعي
المدني قال قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام
جعلني الله فداك ابقدر يصيب الناس ما
اصابهم ام بعمل فقال اي العمل والقدر
بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد
لا تحس والجسد بغير روح صورة لا حراك بها
فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر
فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق
من المخلوق وكان القدر شيئا لم يحس ولو لم

العمل بموافقة من القدر لم يمض ولو لم يتم ولكنهما
باجتماعهما قويا ولله فيه العون لعباده الصالحين
ثم قال الا ان من اجور الناس من راى جوره
عدلا وعدل المهتدى جورا الا ان للعبد اربعة
اعين عينان يبصر بهما امر آخرته وعينان
يبصر بهما امر دنياه فاذا اراد الله عز وجل
بعبد خيرا فتح له العينين اللتين فى قلبه
فابصر بهما الغيب واذا اراد غير ذلك ترك
القلب بما فيه ثم التفت الى السائل عن القدر فقال
هذا منه ومن طريق الصدوق فى جامعه
المسند فى التوحيد حدثنا ابى رضى الله عنه قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابو الخير صالح بن
ابى

٤٥

ابى حماد قال حدثنى ابو خالد السجستانى وهو
الذى لما مضى ابو الحسن موسى عليه السلم
وقف عليه ثم نظر فى نجومه فزعم انه قد مات
فقطع بموته عليه السلم وخالف اصحابه من الواقفة وهم الكثار
ورجع الى الحق
وخالف اصحابه وعن على بن يقطين
عن ابى ابرهيم عليه السلم قال مر امير المؤمنين
عليه السلم بجماعة بالكوفة وهم يختصمون
فى القدر فقال لمتكلمهم أبالله تستطيع فليس
لك من الامر شئ وان زعمت انك مع الله
تستطيع فقد زعمت انك شريك معه فى ملكه
وان زعمت انك من دون الله تستطيع فقد

ام مع الله ام من دون الله
تستطيع فلم يدر ما يرد عليه
فقال امير المؤمنين ان زعمت
انك بالله تستطيع

ادعيت الربوبية من دون الله عز وجل
فقال يا امير المؤمنين لا بل بالله استطيع فقال
اما انك لو قلت غير هذا لضربت عنقك ومن
طريق رئيس المحدثين في الصحيح العالي الاسناد
من ثلاثيات الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن احمد بن ابي نصر قال قال ابو الحسن الرضا
عليه السلم قال الله عز وجل ابن ادم بمشيتي
كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء و
بقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي
جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك

وذلك

وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى
بسيئاتك مني وذلك انني لا اسئل عما افعل
وهم يسئلون ومن الطريقين حسنة حمزة بن
الطيار عن ابي عبد الله عليه السلم قال انه
ليس بشيء فيه قبض او بسط مما امر الله به
او نهى عنه الا وفيه لله جل وعلا ابتلاء وقضا
ومن طريقهما رضي الله تعالى عنهما علي بن ابرهيم
بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن
عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ما من قبض ولا بسط
الا ولله فيه مشية وقضا وابتلاء ومن طريق

بل صحيحة فضالة بن ايوب
عن حمزة بن الطيار

من الله عز وجل

الكافي لرئيس المحدثين على بن محمد رفعه
عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير قال
كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلم جالسا
وقد ساله سائل فقال جعلت فداك يا ابن
رسول الله من اين لحق الشقا اهل المعصية
حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال
ابو عبد الله عليه السلم ايها السائل حكم الله
عز وجل لا يقوم احد من خلقه بحقه فلما حكم
بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته
و وضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله
و وهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق

علمه

47

علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما
سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان يأتوا قلت

حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره

معنى عليه السلم لسوء استعدادهم الجبلي ونقص
استحقاقهم الذاتي وقصور قابليتهم الطباعية
الموجبة لسوء الاختيار وخسران الاجتهاد
وذلك الذي يقال له سر القدر وسيتضح
لك بيان اشفى مما قد اسبقناه ان شاء الله
ومن طريق الصدوق عروة الاسلام في
جامعه في التوحيد في الحسن عن عبد الله
بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه
عليهما السلم قال قيل لعلي عليه الصلوة والسلم

ان رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه
لي قال فدعي له فقال يا عبد الله خلقك الله
لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك
اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيميتك
حيث شاء قال فقال علي عليه السلم لو قلت
غير هذا لضربت الذي فيه عيناك ومن طريقه
فيه بهذا الاسناد قال دخل على ابي عبد الله
عليه السلم او ابي جعفر عليه السلم رجل من اتباع
بني امية فخفنا عليه فقلنا له لو توا
ريت وقلنا ليس هو ههنا قال بلى ائذنوا له
فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال

فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال او حيث شئت فقال حيث شاء

ان الله عز وجل عند لسان كل قائل
ويد كل باسط فهذا القايل لا يستطيع ان
يقول الا بما شاء الله فدخل عليه فسأله
عن اشيا امن بها وذهب ومن طريقه
فيه مسندا في الموثق عن مروان بن
مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد
الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال قال
امير المؤمنين عليه السلم اوحى الله
عز وجل الى داود عليه السلم فقال يا داود
تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان
اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد وان لم
تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد

ما شاء الله وهذا الباسط لا يستطيع ان يبسط يده الا بما

سعد الخفاف صحيح الحديث على ما ذكره الشيخ وكان ناووسيا وقف على علي بن الحسين عليه السلم على ما ذكره الكشي منه دام ظله

ومن طريقه فيه رضوان الله تعالى عليه حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن
عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن
سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته
عن الرقى اتدفع من القدر شيئا فقال في الرقى
هي من القدر وقال عليه السلم ان القدرية شيئا
مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا
ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه
وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون في النار
على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شي خلقناه بقدر

بقدر وفي

وفي كتاب الاعتقادات قال رضي الله تعالى عنه
وسئل الصادق عليه السلم عن الرقى هل تدفع من عن الرقى
من القدر شيئا فقال هي من القدر ولقد ورد
وصح لدى العامة والخاصة عن سيدنا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه سئل
هل يغني الدواء والرقية من قدر الله فقال
لمن ساله الدواء والرقية ايضا من قدر الله
ومن طريقه رضي الله تعالى عنه في كتابه
الجامع المسند في التوحيد صحيحة ابان عثمان
عن حمزة بن محمد الطيار قال سالت ابا عبد الله
عليه السلم عن قول الله عز وجل وقد كانوا
يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون
يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه

وبذلك ابتلوا ثم قال ليس شئ مما امر وابه ونهوا
عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء
ومن طريقه فيه في الصحيح لابي رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن
عيسى عن ابي عبد الله البرقي قال حدثني ابو شعيب
صالح بن خالد المحاملي عن ابي سليمان الحمار
بفتح الحاء المهمله وتشديد والراء اخيرا واسمه
داود بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سالته عن شئ من الاستطاعة فقال
ليست الاستطاعة من كلامي ولا كلام ابائي
ومن طريقه فيه باسناده عن محمد بن عجلان
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فوض الله
الامر الى العباد فقال الله اكرم من ان يفوض اليهم قلت

فاجبر



فاجبر الله العباد على افعالهم فقال الله اعدل من ان
يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه ومن طريقه
فيه في القوي بل في الحسن العالي الاسناد
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن
ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران
الاشعري عن ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد
عن عمر بن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان بادي النعم من الله عز وجل — كما أن بادي من الله
وقد نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى
قدره ومن طريقه فيه مسندا عن الاوزاعي
عن يحيى بن كثير قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام
الا نحرسك قال حارس كل امرئ اجله ومن طريقه

مسنداً في عيون اخبار الرضا باسناد عن عبد العظيم
الحسني عن الامام علي بن محمد عن ابيه محمد بن
علي عن ابيه الرضا عليهم السلم قال خرج ابو حنيفه
ذات يوم من عند الصادق عليه السلم فاستقبله
موسى بن جعفر عليه السلم فقال له يا غلام
ممن المعصية قال عليه السلم لا تخلو من ثلث اما
ان تكون من الله او ليست منه فلا ينبغي للكريم
ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون
من الله او ليست منه فلا ينبغي للكريم ان
يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون
من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك
القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان
تكون من العبد فان عاقبه الله فبذنبه وان

وهي منه ... اي من العبد ...

وان عفا عنه فبكرمه وجوده ومن طريقه رضي الله
تعالى عنه في جامع التوحيد في الصحيح حدثنا
ابي رضي الله تعالى عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران
عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا
نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به
ملكا يسدده واذا اراد الله بعبد سوء نكت في قلبه
نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا
يضله ثم تلا هذه الاية وَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ اَنْ
يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْاِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ
اَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَاَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي
السَّمَاءِ ومن طريقه فيه حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد

ومن طريق الكافي ... بسند الاسناد ... سليمان بن خالد ...

صدره

رضی الله عنهما قالا حدثنا محمد بن یحیی العطار واحمد بن
ادریس جمیعا عن محمد بن یحیی بن عمران الاشعری
عن ابرهیم هاشم بن عن علی بن معبد عن درست
عن فضل بن یسار قال سمعت اباعبدالله علیه السلم
یقول شاء الله واراد ان اکون مستطیعا
لما لم یشاء ان اکون فاعله وسمعته یقول شاء
واراد ولم یحب ولم یرض شاء ان لا یکون فی
ملکه شیء الا بعلمه واراد مثل ذلک ولم یحب
ان یقول له ثالث ثلاثة ولم یرض لعباده
الکفر ومن طریقه رضی الله تعالی عنه فی الصحیح
حدثنا ابرهیم بن هاشم عن محمد ابی عمیر عن هشام
بن سالم قال سئل ابو عبدالله علیه السلم فقیل له بم
عرفت ربک قال بفسخ العزم ونقض الهمم عزمت

ففسخ

ففسخ عزمی وهممت فنقض همی قلت العزم بکسر
المهملة وفتح الزاء المشاکلة الهمم من باب صنعة
الازدواج کما فی قولهم اخذه ما حدث وما قدم
بالضم للمشاکلة ومن طریقه فیه حدثنا احمد بن زیاد بن
جعفر الهمدانی رضی الله عنه قال حدثنا علی بن
ابرهیم بن هاشم عن ابیه عن محمد بن سنان
عن زیاد بن المنذر عن ابی جعفر محمد بن علی الباقر
عن ابیه عن جده علیهم السلم انه قال ان رجلا
قام الی امیر المؤمنین علیه السلم فقال یا امیر المؤمنین
بماذا عرفت ربک قال بفسخ العزم ونقض الهمم
لما هممت فحیل بینی وبین همی وعزمت فخالف القضاء
عزمی عرفت ان المدبر غیری قال فبماذا شکرت
نعماءه قال نظرت الی بلاء قد صرفه عنی وابلی به

غيرى فعلمت انه قدم انعم على فشكرته قال فلماذا
احببت لقاءه قال لما دانيه وقد اختار لى دين ملائكته
وانبيائه ورسله علمت ان الذى اكرمنى بهذا
ليس ينسانى فاحببت لقائه ومن طريقه
رضى الله تعالى عنه فى الملى ثم حدثنا ابى ومحمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله تعالى
عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن
ادريس جميعا عن محمد بن يحيى بن احمد بن يحيى بن
عمران الاشعرى قال حدثنا يعقوب بن يزيد
عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله سبق العلم وجف
القلم ومضى القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل
وبالسعادة من الله عز وجل لمن آمن واتقى

بالشقاء

على بن حسان
عن اسمعيل بن ابى
زياد الاشعرى
عن ثور بن
يزيد

وبالشقاء لمن كذب وكفر وبالولاية الله للمؤمنين
وبالبراءة منه من المشركين ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اروى حدثنى ان الله
تبارك وتعالى يقول يا ابن آدم بمشيتى كنت
انت الذى تشاء لنفسك ما تريد وبفضل نعمتى
عليك قويت على معصيتى وبعصمتى وعونى
وعافيتى اديت الى فرائضى فانا اولى بحسناتك
منك وانت اولى بسيئاتك منى فالخير منى
اليك بما اوليت بدأ والشر منى اليك بما جنيت
جزاء وباحسانى اليك قويت على طاعتى وبسوء
ظنك بى قنطت من رحمتى فلى الحمد والحجة
عليك بالبيان ولى السبيل عليك بالعصيان ولك
جزاء الخير عندى بالاحسان لم ادع تحذيرك

ما تشاء ... كنت انت الذى تريد لنفسك

بدأ اى ابتداء

بالعصيان

ولم آخذك عند غرتك ولم اكلفك فوق طاقتك
ولم احملك من الامانة الا ما اقررت به
على نفسك رضيت لنفسي منك ما رضيت لنفسك
مني ومن طريقه فيه بسند آخر مسندا عن عبد الله
بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله مثله باختلاف
يسير وفيه مكان مضى القدر ثم القضا و
مكان الا ما اقررت به على نفسك الا ما قدرت
عليه ومن طريقه فيه باسناده عن عبد الله
بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
انه سئل عن المعرفة اهي مكتسبة فقال لا
فقيل له فمن صنع الله عز وجل وعطائه
هي قال نعم وليس للعباد فيها صنع ولهم اكتساب الاعمال
وقال عليه السلم افعال العباد مخلوقة خلق التقدير

لاصل

لا خلق التكوين ومن طريقه فيه وكذلك
طريق رئيس المحدثين في الكافي موثقة احمد بن
محمد بن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اجعلوا
امركم لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله
فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله
ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة
للقلب ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله
عليه وآله انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وقال افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان
الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله
صلى الله عليه وآله اني سمعت ابا عبد الله عليه السلم

يقول ان الله عز وجل اذا كتب على عبد ان
يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه من الطير
الى وكره ومن طريقه فيه باسناده عن محمد بن
عبد الرحمن العرزمي عن ابيه عبد الرحمن
رفعه الى من قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول قدر الله المقادير قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف
سنة ومن طريقه رضي الله عنه تعالى
فيه وفي كتاب من لا يحضره الفقيه
موثقة اسمعيل بن مسلم باسناده صحيح عنه
حدثنا علي بن الحسن الكوفي عن ابيه
الحسن بن علي بن عبد الله الكوفي عن جده
جده عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن مسلم انه

سال

من كل

سال الصادق عليه السلم

سال الصادق عن الصلوة خلف رجل يكذب
بقدر الله عز وجل قال ليعد كل صلوة صلاها
خلفه ومن طريقه فيه وفي كتاب الخصال
باسناده عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلم
قال فيما وصفه من شرايع الدين ان الله لا يكلف
نفسا الا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها وافعال
العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين
والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض
الحديث بطوله ومن طريقه فيه مسندا
عن جابر بن يزيد الجعفي قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم يا ابن رسول الله وساق الحديث
الى حديث قال فقال عليه السلم ان الله تبارك
وتعالى اولى بما يدبره من امر خلقه منهم وهو الخالق

فليعد ان

والمالك لهم ممن منعه النعيم فانما منعه ماليس له
ومن عمره فانما اعطاه ماليس له فهو المتفضل بما
اعطى والعادل فيما منع لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون قال جابر فقلت له يا ابن رسول الله
وكيف لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال لانه لا يفعل
الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد
القهار ومن وجد في نفسه فرحا في شئ مما
قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد يعني عليه السلام
في شئ مما قضى من الكفر والمعاصي ومن طريقه
فيه مسندا عن سعد بن طريف عن الاصبع
بن نباته واورده في كتاب الاعتقادات من سلاه
قال قال امير المؤمنين عليه السلام في القدر الا ان القدر
سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله

متفضل

عادل

مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله
سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه
فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه
بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا
بعظمة النورانية ولا بعزة الواحدانية لانه
بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء
والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود
كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة
ويسفل اخرى في قعره شمس تضئ لا ينبغي ان يطلع
اليها الا الله والواحد الفرد فمن تطلع اليها فقد
ضاد الله في عزه ونازعه في سلطانه وكشف
عن سره وستره وباء بغضب من الله ومأواه
جهنم وبئس المصير قوله عليه السلام الا الواحد الفرد يعني

بحقيقته

بقدرته

بعزته

بعظمته

الواحد الفرد

عليه السلم آية من كان ممن قد حضه الله
عز وجل بعميم طوله وخصه بعظيم فضله من العلماء
الراسخين والحكماء الشامخين فانه يحق له
ان تطلع عليها وتتطلع فى سبيل الاستكشاف
عن سرها فيتعرف بالبرهان انه ليس يمكن ان
ينال كنه حقيقتها الا البصير بجملة نظام الوجود و
المحيط باسباب كل موجود كما قال عليه السلم
لا يفهم لا ينالونه بحقيقة الربانية قلت وارجو
من الله جل سلطانه ان يكون مصنف
هذا الكتاب وهو اضعف خلق الله وافقرهم اليه
بفيض فضله العظيم سبحانه من ذلك الواحد
الفرد المختص بالنور والايد ومن طريق رئيس المحدثين
الكلينى رضى الله تعالى عنه فى جامعه الكافى

الكافى فى صحيحة عبد الله بن مسكان عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل
السراج عن ابن مسكان عن ثابت بن سعيد
قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا ثابت ما لكم وللناس
كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فو الله
لو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان
يهدوا الى امركم عبدا يريد الله ضلالته ما استطاعوا
على ان يهدوه ولو ان اهل السموات واهل الارضين
اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله ان يهديه
ما استطاعوا ان يضلوه كفوا عن الناس ولا
يقول احد عمى واخى وابن عمى وجارى فان الله
اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا
الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله فى قلبه

وهو اسمعيل بن محمد السراج على ما فى الكافى فى عدة
مواضع منها اول كتاب الروضة لا اسمعيل بن عيسى
القمى بالمهملة المفتوحة والميم المشددة ابو على
البصرى الثقة احد شيوخ المصرى
كما يستفاد من العرض الاول من ... الكلينى

حكمة

كلمة يجمع بها امره ومن طريق الكافي في الصحيح
ابو علي الاشعري القمي وهو احمد بن ادريس القمي عن
محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن محمد بن
مروان عن فضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم ندعو الناس الى هذا الامر قال يا فضيل
ان الله اذا اراد بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بعنقه
فادخله في هذا الامر طايعا او كارها نعني عليه السلم
ان الله عز وجل يهديه لارادة الدخول في هذا الامر
ويهيئ له اسباب النصر والهدى الا انه سبحانه
يجبره على ذلك ويضطره اليه من غير ارادته واختياره
ومن طريق الكافي في الصحيح عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي
نصر عن صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله عليه السلم

عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان
ابوهما صالحا فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة
وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن
بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب
لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله
ومن طريقه عن الحسن بن علي الوشاء عن المثنى بن
الوليد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قلت ليس شيء الا وله حد قال قلت جعلت
فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد
اليقين قال الا تخاف مع الله شيئا ومن طريق
ابي جعفر بن رضي الله تعالى عنهما رئيس المحدثين
في جامعه الكافي والصدوق وقرة الاسلام

في مسنده الجامع في التوحيد صحيحه ابان بن عثمان
الاحمر عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن
علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة بن الطيار عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قال لي اكتب فاملى علي
ان من قولنا ان الله يحتج على العباد بما اتاهم
وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا و انزل عليهم
الكتاب فامر فيه ونهى امر فيه بالصلوة والصوم
فنام رسول الله صلى الله عن الصلوة فقال انا والحج
انيمك وانا اوقظك فاذا قمت فصل ليعلموا
اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون فاذهب خ ل
اذا نام عنها هلك وكذلك انا امرضك وانا الصيام ح
اصحك فاذا شفيتك فاقضه ثم قال ابو عبد الله
عليه السلم وكذلك اذا نظرت في جميع الاشيا لم تجد احدا

احدا في ضيق ولم تجد احدا الا ولله عليه الحجة
وله فيه المشية ولا اقول انهم ما شاوا صنعوا
ثم قال ان الله يهدي ويضل وما امروا الا بدون
سعتهم وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له متسعون خ ل
وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ولكن اكثر لا يتسعون خ ل
الناس لا خير فيهم ثم تلا عليه السلم ليس على الضعفاء
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ورسوله فوضع عنهم ما على المحسنين
من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قال فوضع عنهم لا يجدون لانهم ح
ومن طريق رئيس المحدثين في الكافي صحيحه
فضالة بن ايوب العالية الاسناد عن عدة من
من اصحابنا عن احمد بن محمد بن محمد بن خالد عن ابيه

ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين
بن سعيد ومحمد بن خالد جميعا عن فضالة بن ايوب
عن محمد بن عماره عن حريز بن عبد الله و عبد الله
بن مسكان جميعا عن ابى عبد الله عليه السلم انه قال
لا يكون شئ فى الله ولا فى السماء الا بهذه الخصال
السبع بمشية واراده وقدر وقضاء و اذن
وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض
واحدة فقد كفر قال رضى الله عنه ورواه
على بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن حفص عن
محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله وابن مسكان
مثله ثم قال ورواه ايضا عن ابيه عن محمد بن
خالد عن زكريا بن عمران عن ابى الحسن موسى بن
جعفر عليه السلم قال لا يكون شئ فى السموات ولا فى

الا

الارض الا بسبع بقضاء وقدر واراده ومشية
وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب
على الله عز وجل ومن طريق الكافى قوية بل حسنة او ردّ على الله
على بن معبد عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن
سنان عن ابى عبد الله عليه السلم قال سمعته
يقول امر الله ولم يشاء ولم يامر امر ابليس ان وشاء حر
يسجد لادم وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى
آدم عن اكل الشجرة وشاء ان ياكل منها ولو
لم يشاء لم ياكل ومن طريق الكافى على بن ابرهيم
عن المختار بن محمد الهمذانى ومحمد بن الحسن
عن عبد الله بن الحسن العلوى جميعا
عن الفتح بن يزيد الجرجانى عن ابى الحسن عليه السلم
قال ان الله ارادتين ومشيتين اراده حتم واراده

عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء اوما رايت
انه نهى آدم وزوجته ان ياكلا من الشجرة
وشاء ذلك ولو لم يشاء ان ياكلا لما غلبت
مشيتهما مشية الله وامر ابرهيم ان يذبح اسحاق
ولم يشاء ان يذبحه ولو شاء لما غلبت مشية
ابرهيم مشية الله ومن طريق الكافي عن على بن
ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن
عن ابان عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله
عليه السلم شا واراد وقدر وقضى ولم يحب قال
هكذا اخرج الينا ومن طريق الكافي باسناده
عن على بن ابرهيم الهاشمى قال سمعت ابا الحسن
موسى بن جعفر عليه السلم يقول لا يكون شئ
الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى الحديث

قال نعم قلت واحب قال لا قلت كيف شا واراد وقدر وقضى ؟؟؟

ومن طريق الكافي في العالى الاسناد محمد بن يحيى
وعلى بن ابرهيم جميعا عن احمد بن محمد عن على بن الحكم
وعبد الله بن يزيد جميعا عن رجل من اهل البصرة قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم عن الاستطاعة فقال ابو عبد الله
اتستطيع ان تعمل ما لم يكون قال لا قال فتستطيع ان تنتهى
عما قد كون قال لا قال فقال له ابو عبد الله فمتى انت
مستطيع فقال لا ادرى فقال ابو عبد الله عليه السلم
ان الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة
ثم لم يفوض اليهم فهم مستطيعون الفعل وقت الفعل
مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه
ان الله عز وجل اعز من ان يضاده احد في ملكه
قال البصرى فالناس مجبورون فقال لو كانوا
فقال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال

ففوّض اليهم قال فما هو قال علم منهم فعلا فجعل
فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل
مستطيعين قال انّه الحق وانتم اهل بيت
النبوة والرسالة ومن طريق الكافي
في العالي الاسناد محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن
زياد وعليّ بن ابرهيم ومحمد بن يحيى جميعا
عن احمد بن محمد جميعا عن عليّ بن الحكم عن
صالح النيلي قال سالت اباعبد الله عليه السلم
هل للعباد من الاستطاعة شئ قال فقال
لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة
التي جعلها الله فيهم قال قلت وما هي قال الآلة
مثل الزاني اذا زنا كان مستطيعا للزنا
حين زنا ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان

مستطيعا لتركه اذا ترك قال ثم قال ليس له
من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن
مع الفعل والترك كان مستطيعا قلت فعلى
ماذا يعذبه قال بالحجة البالغة والآلة التي
ركّب فيهم انّ الله لم يجبر احدا على معصيته
ولا ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين كفر
كان في ارادة الله ان يكفر وهم في ارادة الله
وفي علمه ان لا يصيروا الى شئ من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا
انهم سيكفرون واراد الكفر لعلمه فيهم
ليست ارادة حتم انما ارادة اختيار اعني
عليه بالاستطاعة المنفي كونها قبل الفعل قدرة
العبد على الفعل بالقياس الى النظام الجملي لا قدرته
بحسب حال نفسه مع عزل النظر عن نظام الوجود

اوقدرته المسمّة باستجماع الشرايط واستتمام
المتطرات جميعا لا اصل القدرة المستوحية
النسبة الى طرفي الفعل من الفعل والترك
مع عزل النظر عن ساير الشرايط والمتطرات فليس
في ذلك نفي القدرة قبل حصول الفعل على ما
تذهب اليه الاشعرية وسيزداد الامر بيانا
من ذي قبل انشاء الله ومن طريق عيون
اخبار الرضا في الرضا في الصحيح العالي
الاسناد من الثلاثيات حدثنا عبد الواحد
بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله تع
عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري
عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال
سالت الرضا عليه السلم عن قول الله فمن يرد الله

ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فال من يرد الله
ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار
كرامته يشرح صدره للتسليم لله والثقة به
والسكون على ما وعده من ثوابه حتى يطمئن
اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار
كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه له
في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا يشك في
كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما
يصّعّد في السماء كذلك يجعل الله الرجس
على الذين لا يؤمنون قلت حمدان بن سليمان
ابو سعيد النيسابوري الثقة المعروف بابن التاجر
من وجوه اصحابنا اورده الشيخ رحمه الله في

فی کتاب الرجال فی اصحاب ابی الحسن الهادی
وفی اصحاب ابی محمد العسکری علیهما السلم
وله فی اسانید طایفه من الاخبار کهذا الخبر
وغیره روایة عن ابی الحسن الرضا علیه السلم
وذلک مثلا ان ابرهیم بن هاشم انما المعروف
من حاله فی کتب الرجال انه من اصحاب
ابی الحسن الرضا وابی جعفر الجواد علیهما السلم
ثم ان له فی بعض الاخبار روایة عن ابی عبد الله
الصادق علیه السلم کما فی التهذیب وفی غیر موضع
واحد وفی التهذیب فی باب الزیادات من کتاب
الزکوة محمد بن عن علی بن ابرهیم یعقوب عن
علی علی بن ابرهیم عن ابیه قال سالت الرضا
علیه السلم عن صدقات اهل الذمة وما یوخذ

من ثمن خمورهم ولحم خنازیرهم الحدیث وکان
بعض من عاصرناه یستبعد ذلک اشد الاستبعاد
ولیس هو بذاک البعاد ونظایر هذا فی تضاعیف
الاسانید واضعاف کتب الرجال کثیرة جدا واما
ما اورده جل سلطانه من التمثیل ما سبیله
وکیف مسلکه ففی الکشاف یجعل صدره ضیقا
حرجا یمنعه الطافه حتی یقسو قلبه وینبو
عن قبول الحق وینسد فلا یدخله الایمان
وقری ضیقا بالتخفیف والتشدید وحرجا
بالکسر وحرجا بالفتح وصفا بالمصدر کانما یصعد
فی السماء کانما یزاول امرا غیر ممکن لان صعود
السماء مثل فیما یمتنع ویبعد من الاستطاعة
وتضیق عنه المقدرة وفی تفسیر البیضاوی

وقيل معناه كانما يتصاعد الى السماء نبوا عن الحق
وتباعدا فى الهرب منه قلت ولعل مغزاه لما
قد نبه عليه قول العالم عليه السلم انه من ضيق
صدره وجاش رعده واضطراب قلبه
من فزع هجوم الشك ووجيب فقدان اليقين
كمن يتصعد فى السماء من ارتعاد فرائصه
وخفقان فؤاده من مخافة التسقط وخشية
السقوط ومن طريق عيون اخبار الرضا
حدثنا الحاكم ابو على الحسين بن احمد البيهقى
قال حدثنى محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا
ابو ذكوان قال سمعت ابرهيم بن العباس يقول
سمعت الرضا عليه السلم وقد ساله رجل ايكلف
الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك
قال

قال ايقدرون على كل ما ارادوه قال هم اعجز
من ذلك ومن طريق الكافى فى الصحيح على بن
ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن زيد
الشحام عن ابى عبد الله عليه السلم ان امير المؤمنين
صلوات الله عليه جلس الى حايط مائل يقضى
بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحايط
فانه معور فقال امير المؤمنين صلوات الله
عليه حرس امرا اجله فلما قام سقط الحايط
قال وكان امير المؤمنين عليه السلم مما يفعل
هذا واشباهه وهذا اليقين ورواه الصدوق
ابو جعفر رضوان الله تعالى عليه ومن طريق
الكافى فى الصحيح العالى الاسناد الحسين بن محمد
عن معلى عن الحسن بن على الوشاء عن عبد الله

بن سنان عن ابى عبد الله ومحمد بن يحيى عن احمد
محمد عن ابن محبوب عن ابى ولاد الحناط
وعبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلم
قال من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضى الناس
بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله
فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا
يرده كراهية كاره ولو ان احدكم فر من رزقه
كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه
الموت ثم قال ان الله بعدله وقسطه
جعل الروح والراحة فى اليقين والرضا وجعل
الهم والحزن فى الشك والسخط قلت الامر
بحسب ذلك فى الرزق الجسمانى الجسدانى
المعروف لدى العوام والجماهير والرزق

العقلانى الروحانى المعبر عنه فى التنزيل الكريم
بقوله عز من قايل ورزق ربك خير وابقى
على نمط واحد ونسبة واحدة الا ان الا
هتمام بالرزق الجسمانى وصرف العمر وبذل
المجهود فى سبيل تحصيله وطريق توسيعه
امر خسيس دنيى مزهود فيه موضوع
تجشمه وتكلفه عن العباد واما الرزق
العقلانى فخطب كبير محثوث عليه مرغب
فيه مفروض على ذمة العقل وقف شرف
الهمة وادراق المنة على السعى اليه والاكثار
من تنميته ومن طريق الكافى فى
الصحيح على تعليق الاسناد ابن محبوب عن
هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله

عليه السلم يقول ان العمل الدائم القليل
على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على
غير يقين ومن طريق الكافي في الصحيح محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الوشا
عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة عن
سعيد بن قيس الهمداني قال نظرت يوما
في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فاذا
هو امير المؤمنين عليه السلم فقلت يا امير المؤمنين
في مثل هذا الموضع فقال نعم يا سعيد بن قيس
انه ليس من عبد الا وله من الله عز وجل
حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه
من ان يسقط من راس جبل او يقع
في بئر واذا نزل القضا خليا بينه وبين كل شي

ومن طريق

ومن طريق الكافي على بن ابرهيم عن محمد بن
عيسى عن يونس عمن ذكره قال قيل للرضا
عليه السلم انك تتكلم بهذا الكلام والسيف
يقطر دما فقال ان لله واديا من ذهب حماه
باضعف خلقه النمل فلو رامه البخاتي
لم تصل اليه ومن طريق عيون اخبار
الرضا في حديث طويل
باسناده عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح
الهروي فيما سال المامون ابا الحسن الرضا
عليه السلم وفيه ثم قال له يا ابن رسول الله
فما معنى قول الله تعالى ولو شاء ربك
لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس

ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلم
حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال
ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لو اكرهت يا رسول الله
من قدرت عليه من الناس على الاسلام
لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله
صلى الله عليه واله ما كنت لالقى الله
عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا
وما انا من المتكلفين فانزل الله تعالى عليه
يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض
كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا

الحسن بن علي عن ابيه ع

المتكلفين

في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينه ورؤية
البأس وفي الآخرة ولو فعلت ذلك بهم
لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام
الخلود في الجنة أفأنت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين وحز طريق كتاب التوحيد
وعيون اخبار الرضا في الصحيح حدثنا ابي قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن
خالد البرقي عن ابيه عن سليمان بن
جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلم
قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا
اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا
تخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلت ان رأيت
ذلك فقال ان الله عز وجل تعالى لم يطع باكراه

ولم يعص بغلبة ولم يمهل العباد فى ملكه هو
المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم
عليه فان ائتمر العباد بطاعة لم يكن الله
عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصية
فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل
وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذى ادخلهم
فيه ثم قال عليه السلم من يضبط حدود
هذا الكلام فقد خصم من خالفه ومن
طريق الكافى الحسن بل فى الصحيح عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد
عن القاسم بن سليمان عن عبيد بن زرارة
عن ابيه عن رجل قال قال ابو عبد الله عليه السلم

الدعاء هو العبادة التى قال الله عز وجل
ان الذين يستكبرون عن عبادتى الاية
ادع الله عز وجل ولا تقل ان الامر قد فرغ
منه قال زرارة انما يعنى لا يمنعك ايمانك
بالقضاء والقدر ان تبالغ بالدعاء وتجتهد فيه
او كما قال ثم روى باسناده عن ابن القداح
عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال
امير المؤمنين عليه السلم احب الاعمال الى
الله عز وجل فى الارض الدعاء وافضل
العبادة العفاف قال وكان امير المؤمنين
صلوات الله عليه رجلا دعاء ومن الطريقين
فى للقبول المعول عليه بل فى الصحيح الشايع
عدة من الصحاح طريق بين المحدثين

فى الكافى عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد وطريق الصدوق عروة الاسلام
فى كتاب التوحيد ابى رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن
خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن
يحيى بن عمران الحلبى عن معلى بن ابى عثمن
عن على بن حنظلة عن ابى عبد الله
عليه السلم انه قال يسلك بالسعيد
فى طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما
اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه
الشقاء ان من كتبه الله سعيدا وان
لم يبق من الدنيا فواق ناقة ختم له بالسعادة
وحمز الطريقين فى الصحيح من طريق الكافى

السعادة وقد يسلك
بالشقى طريق السعداء
ثم يتداركه الشقاء
جو

محمد

محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن
صفوان بن يحيى ومن طريق جامع
التوحيد حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان
بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله
عليه السلم قال ان الله عز وجل خلق السعادة
والشقاء قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله
سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله
ولم يبغضه وان كان شقيا لم يحبه ابدا وان
عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه
فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا
ابغض شيئا لم يحبه الله ابدا ومن طريق
الصدوق فى كتاب عيون اخبار الرضا

يبغضه ١٢

حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا
علي بن مهرويه القزويني وفي كتاب التوحيد
حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الميثمي عن زياد
قال حدثنا ابو الحسن علي بن مهرويه
القزويني قال حدثنا ابو احمد داود بن سليمان
الغازي عن ابي الحسن الرضا عن ابيه عن
ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم انه
قال الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم
كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما
كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد
بما يختم له ومن طريق كتاب التوحيد في
الصحيح حدثنا الشريف ابو علي محمد بن عبيد الله
بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال حدثنا
علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل

محمد بن عمرو بن
علي البصري قال
حدثنا ابو الحسين
قال حدثنا ابو الحسن
الرضا عليه السلم
ص ٤١٤ كتاب التوحيد

يختم

احمد بن محمد بن

بن

بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال سالت ابا
الحسن موسى بن جعفر عليه السلم عن معنى قول
رسول الله صلى الله عليه واله الشقي من شقي
في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه
فقال الشقي من علم الله وهو في بطن امه انه
سيعمل عمل الاشقياء والسعيد من علم الله
وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء
قلت له فما معنى قوله صلى الله عليه واله اعملوا
فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله عز وجل
خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم
ليعصوه وذلك قوله عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما
خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى

قلت وهناك معنى من سبيل آخر سينكشف
على نمط من البيان في مؤتنف القول
انشاء الله تعالى ومن طريق جامع التوحيد
موثقة علي بن الحسن بن علي بن فضال
عن ابيه عن مروان بن مسلم عن ثابت هرون خ
بن ابي صفية عن سعد الخفاف عن الا
صبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام
لرجل ان كنت لا تطيع خالقك فلا تاكل رزقه
وان كنت واليت عدوه فاخرج من ملكه وان
كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب ربا
سواه ومن طريق رئيس المحدثين في الكافي
والصدوق في جامع التوحيد وكتاب الخصال
في الصحيح عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد

عدا

عذافر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال بينا
رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم
في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا
السلم عليك يا رسول الله قال فما حقيقة ايمانكم

فلتفت اليهم فقال خ

قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله و
التفويض الى الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة
انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما
تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي
اليه ترجعون ومن طريق الكافي وطريق
الصدوق في كتابين وفي كتاب من لا
يحضره الفقيه صحيحة ابان الاحمر عن الصادق
جعفر بن محمد عليه السلم انه جاء اليه رجل فقال

عظه بابي انت وامي عظني موعظة فقال ع م

ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق
فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما
فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا
وان كان الخلف من الله عز وجل حقا فالبخل
لماذا وان كانت العقوبة من الله عز وجل النار
فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح
لماذا وان كان العرض على الله عز وجل حقا
فالمكر لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة
لماذا وان كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا
وان كان كل شيء بقضاء الله وقدره فالحزن
لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة
اليها لماذا انتهى و قال عليه السلم كان امير المؤمنين
عليه السلم كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا ان الله تعالى

لم

بقضاء وقدر (نخ ل)

لم يجعل للعبد وان اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت
مكايدته ان يسبق ما سمي له في الذكر الحكيم و
لم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته
وبين ان يبلغ ما سمي له لن يزداد امرؤ
نقيرا بحذقه ولن ينتقص امرؤ نقيرا لحرقه
ومن الكافي في القوي على المشهور وفي الصحيح على
التحقيق لما قاله شيخ الطائفة رحمه الله في الفهرست
في ترجمة يونس بن عبد الرحمن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن
عبد الرحمن قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلم
يا يونس لا تقول بالقدرية فان القدرية لم يقولوا
بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول
ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا

في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد
في ضعفه وقلة حيلته وبين
ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم
ايها الناس انه [illegible]

لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وقال
اهل النار غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما
ضالين وقال ابليس رب بما اغويتنى فقلت
والله ما اقول بقولهم ولكنى اقول لا يكون الا
ما شاء الله واراد وقضى وقدر وقضى بانى
نعلم ما المشية قلت لا قال هى الذكر الاول
فتعلم ما الارادة قلت لا قال هى العزيمة على ما
يشاء فتعلم ما القدر قلت لا قال هى الهندسة
ووضع الحدود من البقا والفناء قال ثم
قال والقضا هو الابرام واقامة العين قال
فاستاذنته ان اقبل راسه وقلت فتحت لى
شيأ كنت عنه فى غفلة قلت وسيستبين
من ذى قبل ان شاء الله العزيز تقديم العلم

شقاوتنا

فقال يا يونس ليس هكذا لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر

القدر على القضاء واذا احاديث هذا الباب كثيرة
وفيما اوردناه كفاية للمتبصر فلنكتف الآن بما
حواه هذا الايقاظ وذلك اثنان وسبعون حديثا

الايقاظ الخامس

لعلك تقول انك
قد قضيت قضاء باتا ان القدرية الوارد فى الحديث
انها مجوس هذه الامة وانها ملعونة على لسان
سبعين نبيا انما هى الاشاعرة واعنى بهم الجبرية
والكسبية وهم المسندون جملة الخيرات والشرور
والطاعات والمعاصى بحذافيرها الى الله
سبحانه من بدو الامر والى قدرته وارادته
فحسب ولا يقولون بالعلل والاسباب اصلا
وينكرون قدرة العبد واختياره راسا وذلك
للجبر المحض او يثبتون له قدرة وارادة مقا

لفعله غير متقدمتين عليه تقدما بالذات
ولا مؤثرتين فيه بوجه من الوجوه ويعبرون
عن ذلك بالكسب ويستنكرون قضية
صراح العقل الصريح ان الشئ ما لم يجب لم يوجد
ويقنعون بمجرد الاولوية الغير الوجوبية
ولا يقولون بوجوب شئ في الحكمة البالغة
الربوبية مطلقا لا عن الله ولا على الله
ويزعمون ان كل ما يفعله الله او يأمر به
فانه يصير حسنا لا ان كل ما هو خير وحسن
في نفسه او بالقياس الى نظام الوجود فان
الله سبحانه يفعله او يأمر به بجوده ورحمته
وعلمه وحكمته وفيما اخرجت بالرواية
من احاديث ائمتك الطاهرين انوار العلم
والحكمة

والحكمة واصحاب الوحي والعصمة صلوات الله
وتسليماته عليهم اجمعين نصوص ناطقة باطلاق
القدرية على المفوضة المسندين حركات
العباد وافاعيلهم الى قدرة العبد وارادته
على سبيل الاستبداد والاستقلال من غير
افتياق لها في الوجود الى القيوم الواجب بالذات
جل سلطانه ولا استناد لها باخرة الى قدرته
ومشيته وقضائه وقدره تعالى شأنه
فيقال لك كان حقا علينا ما نتلو عليك
من الحكم فالقدرية فيما ورد عن سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وعن مولانا
امير المؤمنين صلوات الله وتسليماته عليهم
هم كما قد اوضحناه من قبل واما ابو جعفر الباقر

وابو عبد الله الصادق وابو ابرهيم الكاظم وابو الحسن
الرضا عليهم صلوات الله وصلوات ملائكته
فحيث ان في عصورهم كان قد انعقد الاصطلاح
من الجماهير وشاع تسمية الذاهبين
الى الجبر او الكسب جبرية واصحاب القول
بالتفويض وانكار القضاء و القدر في افعال
العباد قدرية فقد تمّا جرى في احاديثهم سا صلوات الله عليهم
الامر على الاصطلاح الشايع واللقب الذايع
وانحصرت ان الفريقين وهما الطرفان
الناكبان عن الصراط لجمعهما مجوس هذه
الامة كلا منهما من جهة على ما هو المستبين
والفرقة المحقوقة باصحاب العدل والتوحيد
هي الامة الوسط فالفرقتان الحايدتان
الى ما يلتان
عن

75

عن السبيل يعمهما جميعا لزوم الاعتراف بكون
التحريض والتحذير والامر والنهي والترغيب
والترهيب التي هي من اسباب ابتعاث الشوق
وتاكده وعند اهتزاز العزيمة واجماعها عبثا
اما على الجبر والكسب فلان ارادة العبد مما
لا مدخل له في فعله اصلا ولا منبعثة الا
عن ارادة الله سبحانه فقط من دون استناد
الى امر اخر منها واما على التفويض فلان
العبد مستقل بايجاد ارادته من غير
ان يكون لها مبادي لا من تلقاءه ولا من
فرقه الجبر بطلان الثواب والعقاب
والشرايع والاديان وانزال الكتب وارسال
الرسل راسا فهل هذا الا جادة الكفر ومقام

والمسألة والاستغاثة والاستنفاع والدعاء
والاستعاذة بالله سبحانه
في تعقيب الطاعة والعصمة من المعصية وطلب
اسباب الرشاد والهداية منه والاستعاذة
من موجبات الضلال والغواية هدرا
ساقطا

واسباب الامر خبثه

ومقام الجحود وفرقة التفويض استغناء
بعض الممكنات اعنى افعال العباد عن الواجب
بالذات جل سلطانه لساغ ذلك من بدو
الامر ثم من بعد ما قد قضى البرهان
قضاء فصلا ان طباع الامكان هو العلة
التامة للاحتياج الى الواجب بالذات كيف
يتصحح الدخول فى اقليم الوجود من دون
انتهاء الفيض اليه واستناد الامر الى جنابه
علا ذكره وتعالى جده وهل هذا الا طريق
الاثنوة وسبيل الاشراك ومن هناك
ما قد ورد وتكرر عنهم صلوات الله عليه عليهم
فيما رواه الصدوق فى جامعه المسند فى
التوحيد وغيره من الحكم بان من يقول بالا

[illegible]
ولزوم استناد
باب اثبات الصانع
اذ لو ساغ لجائز ما من
الجائزات ان يدخل
فى الوجود لا من تلقاء
الاستناد الى القيوم
الواجب بالذات

الثنوية

فهو

فهو كافر ومن يقول بذا فهو مشرك ولا يتوهمن
الزام القول بالتشريك على الامة الوسط
لان ذلك ان يكون المعلول فى درجة الاستناد
مستندا الى مبدائين هما ارادة الله سبحانه
وقدرته وقدرة العبد وارادته جميعا على سبيل
الشركة وليس الامر كذلك بل انما هنالك
مسببات مرتبة على اسباب متسلسلة
والاسباب والمسببات منتهية الاستناد
جميعا فى انتظامها الجملى وفى سلسلتها الطولية
والعرضية معا الى مبدا واحد هو الله الاله
الحق سبحانه فهذا ميقات الحق وعنده
يجتمع الايات المتدافعة وتتوافق الروايات
المتعارضة وينصرح سر ما شاء الله كان

وهو مسبب الاسباب على الاطلاق
من غير سبب

وما لم يشا لم يكن اشهد واعلم ان الله على كل شئ
قدير وقال الله على لسان عنده سمع الله لمن حمده
وان الله عز وجل عند لسان كل قايل ويد كل باسط
ولو اجتمع الخلق على ان ينفعوك ما نفعوك الا بشئ
كتبه الله عليك ونظايرها ومنها قول امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه فى الدعاء للفضل على
كل دعاء وقد اورده السيد رضى الدين على بن طاوس
رضوان الله تعالى عليه فى مهج الدعوات فسبحانك
تثبت على ما بدوه منك وانتسابه اليك والعفو
عليه بك والاحسان فيه منك والتوكل فى التوفيق له
عليك فلك الحمد حمد من علم ان الحمد لك وان بدوه
منك ومعاده اليك وهنا لك يرتفع التصادم بين
سبحان من تنزه عن السوء والفحشاء وسبحان من

لك ولو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشئ كتبه الله ورفعت الاقلام وطويت الصحف وجف القلم بما هو كاين الى يوم القيمة قيل ففيم العمل فقال صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له وسئل صلى الله عليه وآله انحن فى امر فرغ منه ام فى امر مستانف فقال عليه وآله السلام فى امر فرغ منه وفى امر مستانف ح

لا

رضى الله تعالى عنه

لا يجرى فى ملكه الا ما يشاء وليعلم ان الخاتم حملة
العلم والتحقيق كلاما محصلا محققا فى رسالة
له فى هذا المرصد على لغة الفرس فلا جناح علينا
لو نقلناه بالفاظه قال بهذه العبارة فصل
فصل در لخه حاصل مباحث
در اين مطلوب وحل بعضى شبه مذكور از اين
بحث معلوم شد كه مردم را قوتها هست كه در و
آفريده اند وبعضى از ان بى ارادت واختيار
او مبادى بعضى افعال او است وبعضى مبادى
قوتهاى ديگر هم از ان او ميشود مانند ادراك
كه مبداء شهوت وغضب وديگر قوتهاى شوقيت
تا از آميزش قوتهاى اصلى وحادث او را قدرتى
و ارادتى حاصل ميشود كه با وجود هر دو صدور افعال

بجنبها ح

اصلى ح

ارادی از و واجب باشد و با عدم هر دو یا یکی
ممتنع و قدرت و ارادت او اسباب افعال او اند
همچنانکه هاضمه سبب هضم او بل همچنانکه آتش
سبب احراقست و قدرت و ارادت مستند اند
بدیگر اسباب وجود با کثرت و اختلاف در
سلسلهٔ احتیاج بسبب اول که واحد حقیقی و وا
جب الوجود لذاته است و مسبب الاسباب است
پس گوییم مراد ما از آنکه مختار اند آنست که قادر اند
بر آنکه بعضی افعال از و بحسب ارادات او وجود او
صادر شود و ظاهر شد که فایدهٔ تکلیف و امر و نهی
و مدح و ذم و ثواب و عقاب آنست که او را
شوق بآن برانگیخته شود بطلب کمال که آن شوق
مبدا ارادت او باشد و آن ارادت باعث او

مختار است خود مردم

بود او

بر

او بر طلب و جهد و سعی کردن در آن و دانسته
آمد که وجود او و قوی و افعال ارادی و غیر
ارادی او در سلسلهٔ معلولات واجب الوجود
تعالی اسماؤه مرتب و منتظم است و بسبب توقف بقای او
افعال او را بتقدیر الهی و مشیت اوست بر الخلد
که قضا و قدر او اقتضا کرده است پس اگر کسی
بسبب آنکه صدور فعل ارادی انسان از قدرت
و ارادت او بر سبیل وجوبست او را مجبور خوانند
و سلب اختیار کند از و یا بسبب آنکه این افعال در
سلسلهٔ معلولات مستند است بعلت اولی گویند
فعل خدای تعالی است بعد از وضوح معنی در عبارت
مضایقتی نیست اما اگر گوید این افعال تابع

قدرت و ارادت انسانی نیست و فعل خداست
بی واسطهٔ اسباب و تکلیف و امر و نهی و جهد و سعی
مردم را در آن تأثیری نیست حاشا و کلا و این
اعتقاد مخالف حق است و با وجود غیر مطابق
و الخبر بعضی گویند چون خدای تعالی پیش از خلق
مردم دانست که مردم چه خواهند کرد خلاف
آن نتوانند کرد و این جبر باشد در جواب بمعارضه
گوییم همچنانکه افعال مردم را پیش از خلق ایشان دانست
باعتراف بتو افعال خود را پیش از آفرینش آنها
هم دانست پس او را تعالی هم جبر لازم آید و هر چه
جواب شد در افعال او تعالی جواب ما است در
افعال مردم و الخبر تحقیق است درین موضع است که علم او
تعالی هر چند موجب فعل معین باشد اما چون موجب نفس فعل نباشد

باشد

که سبب قریب آن فعل قدرت و ارادت شخصی
باشد منافی اختیار آن شخص نباشد چنانکه بیانش
در فصل ششم گفته آمد و آنچه گویند که جهد
چه فایده کند اگر خدای تعالی کسی چیزی تقدیر کرده
باشد اگر جهد نکند لامحاله باو رسد و اگر تقدیر نکرده
باشد و او بسیار جهد باو نرسد جواب این
هم از آنچه گذشت معلوم شود چه الخبر خدای
تعالی تقدیر چنان کرده باشد که بتوسط جهد
حاصل شود الکسب که جهد نکند حاصل نشود
و جهد ناکردن او دلیل تقدیر ناکردن خدای
تعالی باشد چنانکه عدم آلت تناسل در خلقت دلیل
باشد بر آنکه صاحبش را فرزند تقدیر نکرده اند
چه عدم سبب همچنانکه سبب عدم مسبب باشد

دلیل عدم سبب موجب ان مسبب نیز باشد اما انکس را
که جهد کند واجب نباشد که هر چیز که بتوسط جهد
تقدیر کرده باشد باو رسد چه تنها سبب موجب نباشد
بلکه با ان شرایط دیگر بباید که حسن تن فنوع عبادت
از استجماع ان شرایط باشد و سوء تن فنوع عبادت
از فقدان بعضی از ان و وجود سبب غیر
اقتضای وجود مسبب نکند این است الخبر محرر
این سواد را در بن مسئله معلوم شده است
از مقتضای افکار اهل تحقیق و پوشیده نماند
بر کسانی که از نصوص انبیا و بزرگان دین و دعوت
خبردار باشند که این سخن موافق اشارات
انبیاست و از همه ظاهرتر آنست که در خبر آمده است
از حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله پرسیدند که العمل فی امر

فرغ

فرغ منه ام فی امر مستأنف فقال علیه السلم
فی امر فرغ منه وفی امر مستأنف و الخبر گفته است
علیه السلم جف القلم بما هو کائن قیل له ففیم العمل
فقال علیه السلم اعملوا فکل میسر لما خلق له و الخبر
در شرح قدر فرموده است که هر چه هست و مبیا شد
از قدر است بعبارتی که در مواضع ان ثبت است
سایلی پرسیده است که من چنین و چنین
کرده ام فرموده است و هذا ایضا من القدر
و الخبر حضرت امام جعفر صادق علیه السلم فرموده است
لا جبر و لا تفویض و لکن امر بین امرین و الخبر
در فصول مقدس آمده است که مفروغ و مستانف
بهم تمامست و با هم مفروغی محقق العبارة و بر جمله
شاهد این باب بسیار است و این موضع نه جای

مثبت ۱۲

بعبارته الواردة و الآثار تلک العبارة
کما قال الآیة و الحدیث ... [illegible]

ایراد آنست چه اساس این مختصر بر ایراد معقول
و قیاس برهانی نهاده آمد نه بر تتبع منقول
و اقناعات خطابی و لاشك كسانی كه لجه
درین مختصر تقریر داده آمده فهم كنند چون
باشارتی اداء آن برسند آنرا خود باز شناسند
والله الموفق

الایقاظ السادس

فذلكة [illegible] الفحص علی ما قد بزغ لك هنالك مقامات مثلثة
كل منها تحديد بحريم النزاع علی حقه ثم التحقيق فی
المتنازع فیه من سبیله الاول ان افعال العباد
بارادتهم واختیارهم وذلك مستمر الصحة فی
نفس الامر دارادة الیهم من غیر لزوم اشواق
مختلفة مترتبة وارادات متتابعة متسلسلة
بان للنفس الفاعلة بالاختیار عند انبعاث

الشوق وتاكدها حالة واحدة اجمالیة نفصلها العقل بتكرر الالتفات وتضاعف الاخ بالفعل
الی ارادة الفعل وارادة الارادة وارادة ارادة
ارادة الی حیث یستطیع الی ان یعتبر مسبلا علی مضلها
الامر العلم بالمعلوم والعلم بالعلم والعلم بالعلم ذاهبا فی
الاعتبار لا الی نهایة اخیرة یتعین الوقوف علیها بصورة
علمیة واحدة وفی الحركة الاختیاریة علی مسافة شخصیة
متصلة صحیحة الانقسام الی ابعاض افتراضیة
متمادیة اللاوقوف فیكون حصول تلك الحركة الشخصیة
الاختیاریة فی كل منها من اسباب حصولها فی سایر
ما یتلوه بارادة واحدة اجمالیة وهذه النظر البالغ مكان
السالفون باجمعهم فی غطاء حتی ان بعض شركائنا
المعلمین واعنی به الشیخ ابا نصر محمد بن محمد بن الطرخان
الفارابی فی الفصوص اعضل به الامر وضاق علیه المحص

فسلك بذلك الشك مسلك ما يتمسك به ويعول عليه
في سلوك السبيل من البرهان فهنالك البحث واجمعا الى
تمحيص القاعدة باعدا الارادة من الافعال **الثاني**
ان الارادة المستندة في سلسلة العلولية الى علل خارجة منتهية
الاستناد الى الارادة القيومية الوجوبية والارادة الحقة
الربوبية هل هي مجدية في استحقاق الثواب والعقاب
ام لا وقد ادريناك انه يستتب باصلين ضابطين احدهما
ان الحسن والقبح بالمعنى المتنازع فيه وهو منشائية
استحقاق المثوبة واستحقاق العقوبة من لوازم
مهيات الاعمال والافعال وذوات خصوصياتها
لا بصنع فاعل وجاعل والآخر ان الطبين الجسماني
والروحاني سنتهما متفقة والترياقات والسموم العقلية
من الملكات والاخلاق والادوية والاغذية النفسانية
من النيات والعزائم والافعال والاعمال على شاكلة بآفات

والسموم

والسموم المزاجية في الادوية والاغذية البدنية في انه
انما خواصها وآثارها بالقياس الى المباشرين
والمتعاطين والشاربين والمتناولين لا بالقياس
الى الموجد الفياض **الثالث**
ان الجاد الشقي الذي سوف يختار لسوء استعداده
الذاتي واتساق العلل الخارجة المتادية الى انبعاث
شوقه وارادته ما يكون من لوازم قبحه الذاتي
ان يستجر فاعله الى الوقوع في استحقاق العقوبات
الشديدة الالهية التي لا يكاد تطاق صعوباتها
هل هو ضير ام لا انه معدود من الشرور ولقد
اريناك سبيل الحق فيما اليه وسنتلو عليك من ذي
قبل بالبرهان انشاء الله تعالى العزيز العليم انه ما في
الوجود الا ما هو خير في النظام الاكمل وما في افاعيل
الله سبحانه من شيء الا وهو اصلح واتم واحكم واتقن

فعليك بالفرق بين هذه المقامات وعدم خلط
بعضها ببعض واعطاء كل منها مقتضا حقه و
الوقوف في حريم كل منها على عدم مجاوزة حده
فلئن اعتراك الوهم وغشيك الشك فقلت ان
المقرر في مقره ان العلة البعيدة لا يصل اثرها
الى المعلول فما خطبكم ايها الحكماء الالهيون والعلماء
الراسخون تقولون بالعلل المتوسطة والاسباب
المترتبة ثم انتم تسندون كل شيء حتى المعلولات
الاخيرة في سلاسل الطولية والعرضية الى الله الحق الوجود
سبحانه وقدرته الوجوبية وعلمه الربوبي وارادته
القيومية التي ليست الا نفس حيثية حقيقته وحيثية
مرتبة ذاته جل مجده وعز سلطانه فاعلمن
ان من المعلول البعيد ما انما فاقته الى العلة البعيدة
في حصول العلة المتوسطة التي هي علته القريبة بالذات

دايره

في دائرة الوجود من تلقاء نفسها حتى لو صح لها وجود
لا من تلقاء الهامة لتم استغناؤه بالاستناد اليها
عنها فمثل هذا المعلول البعيد لا يصل اليه اثر تلك العلة
البعيدة اصلا ولا يكون له استناد اليها الا بالعرض
وذلك كلوازم المهيات كزوجية الاربعة بالنسبة
الى جاعل مهية الملزوم ومنه ما هو
مفتاق الذات في حد ذاته الى العلة الاولى بالذات
لا من جهة استناد العلة المتوسطة اليها فقط
حتى انه لو وجدت العلة القريبة وسائر المتوسطات
من دونها لم يكن يصح للمعلول البعيد بالنظر الى ذاته
ان يدخل فيما يتشمم لحية التقرر والوجود اصلا ومثل
هذا المعلول البعيد مستند الذات مفتاق الحقيقة
الى العلة الاولى البعيدة بالذات من حيث جوهر ذاته

و بالعرض من جهة استناد علته القريبة و
افتياقها اليها جميعا وان كان هو فى حد
جوهره بحيث لا يصلح للاستناد اليها من بدو
الامر بل يفتقر الى ان يكون هناك وسايط متممة
ومتوسطات مهيئة وذلك كما كل ما هو على
ساهرة طباع الجواز بالنسبة الى جناب القيوم
الواجب بالذات جل ذكره اسنا قد علمناك باذن الله
سبحانه فى اضعاف ما حققناه فى كتبنا وتضاعيف
ما اودعناه فى صحفنا ان طباع الجواز الذاتى هو العلة
التامة المستبد بالعلية لفاقة الشئ الجايز وافتقاره
الى فاعلة تفعل ذاته وتفيض وجوده على الارسال علة م
فى جليل النظر والى ان يكون ما يفعل ذاته ويفيض وجوده
ويعطى وجوبهما قيوما واجبا بالذات فى النظر يقتضى ان

مصنوع النظر الدمى والتامل الغاير وان العجز السالع فى عام النظر م م

المفتاق

المفتاق اليه بالذات وبالقصد الاول بالنظر الى طباع
المعلولية الصدودية انما هو خصوص العلة الجاعلة
واما ساير العلل من الشرايط والاسباب فليس افتقاره
المعلول اليها الا فى ان يتم تهيئو ويكمل تاهبه للاستناد
الى العلة الفاعلة فتلك هى المفتاق اليها بالعرض
وبالقصد الثانى والا لزم اما ان يكون لكل معلول
جميع قبايل العلل وشعوبها واما ان لا يكون طباع
الامكان هو العلة التامة للافتقار الى العلة
ثم عند غاير التامل وغائص التفتيش يتضح ان
كل معلول بطباع معلوليته حقيقته وامكان
ذاته انما هو حايج بالقصد الاول الى الجاعل القيوم
الواجب بالذات عز سلطانه فان كان بجوهر حقيقته
وخصوص هويته تام الصلوح للفيضان
عنه كان الصادر الاول والمجعول الاقرب والا

نائى بالدّرجه وتعلّق بما تُكسبه صلوحًا لقبول
الفيض وسيتكمل به قوعًا على الاستناد وانّ
البارئ الفعّال فيّاض لذاته وهّاب على الاطلاق
وانما يتخصّص فيضه العامّ وجوده المطلق
بجسب تخصصات القوابل واستحقاقات الذوات

جراد لا ينطئ ننه
وخصوصيات
الت المهيات

فانّ ازعج سرّك انّ لازم المهيّة ككون الاربعه
زوجا مثلا انما من الجائزات بالذات
فيجب ان يحكم عليه الامكان الذاتى فمابا له يستند
الى نفس مهيّته الملزوم بالقصد الاوّل والى
جاعلها الواجب بالعرض قيل لك اوّلا انا
قد اسمعناك انّ لازم المهيّة على الاطلاق انما
هو مفاد الهيئة العقديّة فهو بذلك الاعتبار
مستند الى نفس المهيّة فامّا اذا لوحظ بانّه
فى حدّ نفسه شىٌ من الاشيا من حيث حقيقته

التصور

التصوديّة كان محكوما عليه بالاستناد الى الجاعل
الحق الواجب بالذات بالقصد الاوّل بتّة
واما التشكك بانّه اذا وُجّه اليه اللحظ من حيث هو
اعتبار الهيئة العقديّة لم يكن واجبا بالذات فكان
هو بذلك الاعتبار مجموعا ايضا فى اقليم الامكان
لا محة بجوابه انّه بذلك الاعتبار وجود رابط
ومفهوم نسبى ملحوظ بالعرض بين الحاشيتين لا
حقيقة ملحوظة برأسها تلحظ فى حدّ جوهرها
فيحكم عليها بالوجوب او الجواز فاذن ليس هناك
من حيث ذلك الاعتبار الا نسبة عقديّة ولحمة
الحاشيتين باقتضاء جوهر ذات الموضوع لا غير
ولا يلزم من ذلك امر واجب بالذات يجب وجوده
فى ذاته كما زعمه بعض المقلّدين ممّن ليس
وهو صاحب
له درجة الاجتهاد فى العقليّات اصلا الا النبّ

ولا شئ من حاشيتيها بل اللازم ان يكون اما
الاربعة مثلا واجبة الزوجية واما الزوجية
مثلا واجبة الثبوت للاربعة باقتضاء
من تلقاء جوهرها وثانيا انا ولو ما شيناك
على ان حقيقة العقدية بما هي ملحوظة بذلك الاعتبار
في جملة ما ينسحب عليه الحكم بالجواز الذاتي مع اقتضائه
الافتقار الى الجاعل الواجب بالذات ان يكون
ذلك شان موضوع الجواز بحسب سنخ ذاته
الجائزة ومن حيث اعتبار نفس حقيقته المصودية
لا من جميع الوجوه وبقاطبة الاعتبارات فاذن
كون الهيئة العقدية بما هي هيئة عقلية
من سواد اقليم الامكان انما يستوجب استنادها
الى القيوم الواجب بالذات عز مجده بحسب حال حقيقتها المصودية
لا بهذا الاعتبار الفرادى بما هي حالة الارتباط بين

ابطل

حاشيتي العقد وثالثا انا ولو جاوزناك وحاشاك عن
على لزوم استنادها اليه جل سلطانه بما هي حالة
عقدية بين مطلقتي الحاشيتين بحسب ما لها من
طباع الامكان المشترك بين الجائزات قاطبة
مع عزل النظر عن الخصوصيات مطلقا لكن هيهات
محض تفتيش بحسب خصوصيات اطراف
العقود ولحاظ استحقاقاتها من جهة اعتبار
الخصوصيات مع عزل اللحاظ عن مرسل الطباع
المشترك وهنا لك امر كلي من الذاتيات ولوازم
المهية والعوارض المفارقة تنفصل عن نسك
الشقيقين الاخرين ففي عقود الجوهريات
لا اقتضاء ولا استناد اصلا بل انما ضرورة
ذاتية بحسب نفس ذات الموضوع وفي عقود لوازم

الممكنات اقتضاء من تلقاء جوهر ذات الموضوع
فحسب وضرورة الجنب لك وفي عقود خوالك
العواد من المفارقة استناد متكرر الى علة
مقتضية من خارج من سبيل طال خصوصيته
حاشيتى العقد ومن سبيل طال مطلق الهيئة
العقدية بل مطلق طباع الحوادث الذى تشترك
فيه الممكنات جميعا فهذا اقصى امد الفحص
والتحقيق والحمد لله رب العالمين ولى الفضل
والطول حق حمده الايقاظ السابع

